الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجيلالي بونعامة– خميس مليانة

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

قسم العلوم الإجتماعية

شعبة الفلسفة

الإسلام والصراع الحضاري عند روجيه جارودي

مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر

تخصص: فلسفة تطبيقية

إعداد الطالبيتين:

* خيرة سيف

* فتيحة حمرات

إشراف الأستاذ:

* د. أحمد بن رابح

السنة الجامعية: 2018-2019.

شكر وتقدير

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على المصطفى" من لا يشكر الناس لا يشكر الله ومن لا يشكر القليل لا يشكر الكثير" متفق عليه وامتثال لقول الحبيب ـ عليه السلام ـ في هذا الحديث الشريف وشعورا بواجب الشكر والعرفان فإنه يغمر قلبي ويلهج لساني بشكر الله تعالى والثناء عليه أن وفقنا إلى إتمام هذا العمل فإن أصبت فمنه وحده لا شريك له، وإن أخطت فمن نفسي والشيطان

والله منه البراء.....

من باب الشكر، فإننا نتوجه بعمق الشكر والامتنان لأستاذنا المشرف " بن رابح أحمد"، الذي بذل قصارى جهده دون كلل أو ملل لتزويدنا بمختلف المعلومات والتوجيهات، وقد كان لنا الشرف بملازمته طيلة فترة إعدادنا لهذه المذكرة، كما نتقدم أيضا بالشكر إلى الأساتذة المناقشين أعضاء اللجنة، وواجب الشكر موصول إلى كل أساتذة الفلسفة بجامعة الجيلالي بونعامة

وواجب الشكر إلى كل من علمني حرفا

ويمتد الشكر ليطوي بين جناحيه جميع طلبة العلوم الاجتماعية، وعميق الشكر لمن كان له من قريب أو من بعيد في إتمام هذه الدراسة

نسأل الله أن يوفقنا جميعا لخدمة العلم إنه سميع مجيب

إهداء

أهدي هذا الجهد المتواضع إلى:

إلى من كان لي خير عون بعد الله تعالى، ووفر لي سبيل التعلم رغم كل العوائق

أبي الحنون حفظه الله

إلى من رسمت لي دروب حياتي على مبادئ قوية ولم تبخل عليابصبرها بدعائها ونصائحها

أمي الغالية رعاها الله

أهدي هذا النجاح إلى إخوتي وأخواتي الذين ساعدوني ودعموني طيلة مشواري الدراسي وأخص بالذكر من يبذل قصارى جهده من أجل حماية هذا الوطن أخي(بوعلام) حماه الله، وإلى مشاغب العائلة أخي(محمد)أعانه الله في دراسته وحياته ، دون أن أنسى كتكوت العائلة الصغير (جمال) وفقه الله في مشواره الدراسي،كما أهدي هذا النجاح إلى اللتان كانتا خير رفيقتان وسند في حياتي أختي(رقية وكريمة).

أهدي هذا النجاح إلى من كان لي خير سند وأجمل رفيق وأحسن مرشد

زوجي الغالي (عبد الرزاق) حفظه الله

إلى من تتلمذت على أياديهم ولم يبخلوا علينا بعلمهم ونصحهم، أساتذتي الكرام وبالخصوص الأستاذ المشرف (بن رابح أحمد) جعله الله منارة للعلم

إلى صديقاتي وزميلاتي

إلى كل طالب يبحث عن الحقيقة

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي المتواضع

سيف خيرة

إهداء

*أهدي هذا العمل المتواضع إلى من ضحى من أجل هذا الوطن

* إلى من أعانتني بالصلوات والدعوات الينبوع الذي لا يمل من العطاء إلى أغلى إنسان في الحياة

***إلى أمي الحنون**

***إلى أبي الغالي رحمة الله عليه**

*إلى من كانوا لي نبع الحنان المتدفق الذي استقيت منه حبهم الوارف... إلى القلوب التي ساندتني خطوة بخطوة... أسرتي الحبيبة أهدي لها ثمرة هذا الجهد عرفانا وتقديرا

* إلى أخي العزيز والوحيد الغالي على قلبي "مختار"

*إلى أصدقائي وزميلاتي وزملائي الأعزاء الذين كانوا معي نعم الزميلات ونعم السند

*إلى كل الآباء والشهداء الأبرار وإلى جميع أساتذة الفلسفة بجامعة الجيلالي بونعامة وبالأخص الأستاذ المشرف " بن رابح أحمد " الذين سهروا وتحملوا التعب وذاقوا الشقاء، كله في سبيلنا نحن من أجل نشر العلم والمعرفة

***إلى الباحثين وطلاب العلم**

أهدي ثمرة جهدي.....

حمرات فتيحة

ملخص

قمنا في هذه الدراسة بتناول موضوع " الإسلام والصراع الحضاري عند رجاء جارودي" ، حددنا الإشكالية على النحو التالي: كيف نظر جارودي إلى أزمة الصراع مع العالم الإسلامي؟ وما موقفه من هذا الصراع؟.

وللإجابة على هذا التساؤل قمنا بتقسيم الدراسة إلى ثلاثة فصول، للإحاطة بجميع جوانب الموضوع.

جاء الفصل الأول تحت عنوان، في دلالات الصراع، يندرج تحته ثلاث مباحث: مفهوم الصراع، أشكال الصراعات، الصراع الحضاري، وكان هدفنا من خلال هذا الفصل هو إعطاء مفهوم شامل للصراع عامة والصراع الحضاري خاصة.

أما الفصل الثاني فقد جاء بعنوان، رجاء جارودي وتفكيك الصراع الحضاري، قسم إلى ثلاث مباحث وهي: نبذة تاريخية عن رجاء جارودي وأهم أسباب إسلامه، الصراع الحضاري عند رجاء جارودي، القضية الفلسطينية مظهر أساسي من مظاهر الصراع، هدفنا من خلال هذا الفصل إلى التعريف بالمفكر رجاء جارودي، وتبيان أهم الوسائل المستخدمة في الصراع الغربي الإسلامي

أما الفصل الثالث وهو الفصل الأخير، جاء بعنوان حتمية التغيير في نظر رجاء جارودي، قسم كذلك إلى ثلاث مباحث وهي على التوالي: موقف جارودي من النظام الرأسمالي، موقفه من النظام الشيوعي، الإسلام هو الحل.

Résumé

Dans cette étude, nous avons discuté de la question "Islam et conflit de civilisation à Raja Jaroudi". Nous avons identifié le problème comme suit: Comment Jaroudi a-t-il abordé la crise du conflit avec le monde musulman? Quelle est sa position sur ce conflit?

Pour répondre à cette question, nous avons divisé l'étude en trois chapitres couvrant tous les aspects du sujet.

Le premier chapitre, sous le titre du conflit, se divise en trois thèmes: le concept de conflit, les formes de conflit, le conflit de civilisation, et notre objectif à travers ce chapitre est de donner un concept global du conflit en général et du conflit de civilisation en particulier.

Le deuxième chapitre, intitulé Raja Jaroudi et le démantèlement du conflit de civilisation, était divisé en trois parties: un récit historique de Raja Jaroudi et les principales raisons de son islam, le conflit de civilisation de Raja Jaroudi, la question palestinienne étant un aspect essentiel du conflit. Raja Jaroudi, et le moyen le plus important utilisé dans le conflit islamique occidental

Le troisième chapitre, le dernier chapitre, intitulé L'inévitabilité du changement de point de vue de Raja Jaroudi, est également divisé en trois sections, respectivement: la position de Jaroudi sur le système capitaliste, sa position sur le système communiste, l'Islam est la solution.

مقدمـــــة

مقدمـــــة

مقدمة

كان الصراع موجودا منذ خلق آدم، حيث تجلى في الاقتتال الذي دار ابني آدم، ولذلك لا يمكن فصله عن الوجود الإنساني ولا الطبيعة البشرية. أما على صعيد البحث النظري فلقد شكل الصراع بصورة عامة موضوعا بالغ الأهمية بحيث درس في معظم العلوم الطبيعية والانسانية كالبيولوجيا وعلم الاجتماع وعلم التاريخ، أما الصراع الذي كان ومزال بين البشر فإنه أخذ هو الآخر أنماطا وأشكالا متعددة، إذا ما عدنا إلى الشعوب والحضارات قديما وحديثا فإن الصراع كذلك لا يخلو من التعدد والاختلاف بسبب المظاهر الثقافية التي تميز المجتمعات (كالمناخ والزراعة والدين واللغة والاقتصاد والسياسة والعلم والقانون) ماضيا أو حاضرا.

ومن جهتهم فإنّ الفلاسفة قد بينوا بأن فكرة الصراع لا تحمل دلالة واحدة، فنجد مثلا هيغل تناول الصراع من جهة دلالته المثالية أي من حيث أن التاريخ البشري يسير وفقا للجدل القائم بين العقل والواقع، أما كارل ماركس فقد ركز على البعد الاقتصادي المادي لمفهوم الصراع خاصة في إطار ما يسميه *قانون الصراع الطبقي*، أما العالم البيولوجي الإنجليزي تشارلز داروين (ت 1882)، فقد اكتشف وشهّر لمفهوم الصراع البيولوجي القائم بين الأنواع، بطريقة علمية في كتابه المشهور أصل الأنواع، رغم أنها لم تقنع بعض الأطراف في زمانه خاصة منهم رجال الدين.

إذا ما عدنا إلى الصراع الحضاري فلقد لعب دورا أساسيا في تحولات تاريخ البشرية جمعاء، نظرا لتأثيراته البالغة على صعيد الواقع وخاصة على العلاقات بين الدول والشعوب أما الصراع الحضاري فله دور مهم في تاريخ الصراعات، بسبب القيم المختلفة التي يرتبط بها، ولهذا لا يمكن حصر الصراع في شكله الذي يظهر عليه بل لا بد من ربطه بالقيم الأخلاقية السامية.

هكذا تبدو لنا أهمية الموضوع، وإذا اهملنا فيها بعض الجوانب فإن ذلك لا يقلل أبدا من قيمته ولذلك نحن نأمل أن يكون موضوعا لدراسات لاحقة في إطار الماستر أو الدكتوراه علها تغطي تلك الجوانب.

أما عوامل اختيار الموضوع فيمكن تقسيمها إلى:

أما العوامل الذاتية وتتمثل في:

ـ رغبة الاطلاع والتعريف بمفكر غربي تبنى الإسلام عقيدة واعتبره حلا حتميا للصراع القائم بين الغرب المسيحي والمسلمين.

ـ الفضول المعرفي في التعرف على شخصية المفكر رجاء جارودي.

ـ محاولة الاطلاع عن نظرته للصراع العالمي بين العرب والمسلمين.

أما العوامل الموضوعية: وتتمثل في:

ـ إن أهمية هذا الموضوع التي دفعتنا إلى اختياره إنما ترتبط ارتباطا وثيقا بفلسفة التاريخ والحضارة الذي يبقى مبحثا أساسيا من مباحث الفلسفة بتعدده وثرائه، ولهذا يمكن اعتبار نموذج جارودي مندرجا في هذا السياق العام.

ـ إذا كانت الاجتهادات في هذا السياق تتبع عادة من مواقع ايديولوجية بينة، فإن منطلقات جارودي تتميز بالتعدد والاختلاف ذلك أنه طاف عبر الشيوعية والليبرالية والإسلام، وهذا ما يزيد في رأينا أهمية للموضوع هذا الموضوع.

ـ محاولة التعريف بشخصية المفكر رجاء جارودي وإبرازها للعالم الإسلامي، باعتبار أنها شخصية مهمة عانت من التهميش عربيا وغربيا.

ـ إن ما دفعنا إلى الاطلاع أكثر على هذا المفكر هو كيفية مزجه بين مختلف المناهج المنبثقة من هذه الانتماءات المذهبية.

ـ محاولة مدى توافق حل جارودي للصراع الإسلامي الغربي.

وعلى هذا الأساس فالإشكالية الأنسب لمعالجة موضوع بحثنا تتمثل فيما يلي:

كيف نظر رجاء جارودي إلى أزمة الصراع الغربي مع العالم الإسلامي؟ وما موقفه من هذا الصراع؟ وماهي الأدوات النظرية التي اعتمدها؟ وما قيمتها؟

ومنه فإن المنهج المتبع لمعالجة موضوع بحثنا: هو المنهج التحليلي الوصفي القائم على تحليل النصوص والأفكار الفلسفية.

أما بخصوص الصعوبات التي واجهتنا في بحثنا فمن أهمها:

ـ كثرة المصادر والمراجع حول هذا الموضوع وصعوبة التحكم فيها.

ـ صعوبة توظيف المعلومات.

ـ المشاكل التي تعرضت لها الجامعة في الفترة الأخيرة، وصعوبة التواصل مع المكتبة.

ـ ضيق الوقت الذي كان له الأثر البالغ في صعوبة القيام ببحثنا.

لكن رغم هذه الصعوبات فإننا بفضل الله أولا ثم بفضل سعينا نحو تقديم ما هو أفضل، قد تجاوزنا هذه العوائق بسبب عزيمتنا وإصرارنا.

وقد إعتمدنا في بحثنا هذا على العديد من مؤلفات رجاء جارودي والتي نذكر منها: وعود الإسلام، حوار الحضارات، الإسلام دين المستقبل، كيف صنعنا المستقبل، البديل، حفارو القبور...الخ.

وقد قسمنا هذه الدراسة إلى ثلاثة فصول، جاء الفصل الأول تحت عنوان، في دلالات الصراع، تناولنا في مبحثه الأول مفهوم الصراع، أما المبحث الثاني فبينا فيه أشكال الصراعات، أما المبحث الثالث فقد فقد تناولنا فيه الصراع الحضاري.

والفصل الثاني جاء بعنوان رجاء جارودي وتفكيك الصراع الحضاري، تناولنا في المبحث الأول نبذة تاريخية عن حياة روجيه جارودي و أهم أسباب إسلامه، أما المبحث الثاني

فتطرقنا فيه إلى الصراع الحضاري عند روجيه جارودي، والمبحث الثالث فبينا فيه القضية الفلسطينية كمظهر أساسي من مظاهر الصراع.

أما الفصل الثالث وهو الفصل الأخير جاء بعنوان حتمية التغيير في نظر رجاء جارودي

تناولنا في المبحث الأول موقف جارودي من النظام الرأسمالي، أما المبحث الثاني فتطرقنا فيه إلى موقف جارودي من النظام الشيوعي، أما المبحث الثالث فقد بينا فيه بأن الإسلام هو الحل.

وفي الأخير تطرقنا إلى الخاتمة التي وضحنا فيها أهم النتائج المستخلصة من بحثنا المتواضع.

الفصل الأول

الفصل الأول

الفصل الأول: في دلالات الصراع

1.1 ـ مفهوم الصراع.

1.1.1 ـ معنى الصراع لغة

2.1.1 ـ معنى الصراع في نظر بعض الفلاسفة

2.1 ـ أشكال الصراعات

1.2.1 ـ الصراع الثقافي

2.2.1 ـ الصراع الديني

3.1 ـ الصراع الحضاري

1.3.1 ـ تاريخ الصراع الحضاري

2.3.1 ـ الصراع الحضاري عند هانتنغتون

3.3.1 ـ حقيقة الصراع الحضاري

1.1 ـ مفهوم الصراع

1.1.1 ـ معنى الصراع لغة

لا نستطيع فهم ومعرفة مدلول الصراع إلا إذا عرفنا معنى اللفظ ومغزى المصطلح

<< جاء في لسان العرب، الصرع، الطرح بالأرض وخصه في (التهذيب) بالإنسان، صارعه صَرعًا وصرعًا، فهو مصروع وصريع، والجمع صرعى، والمصارعة والصرع معالجتهما أيهما يصرع صاحبه، والصرع علة معروفة، والصريع المجنون، ومصارعو القوم حيث قتلوا، وفي الحديث: الصُرعة (بضم الصاد وفتح الراء مثل الهمزة)، الرجل الحليم عند الغضب، وهو المبالغ في الصراع الذي لا يغلب وورد في القرآن الكريم مرة واحدة، (صرعى)، يقول تعالى ﴿**فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ**﴾[1] >>[2] ،والمعنى هنا الطرح بالأرض وهو يخص الإنسان[3].

إن المتدبر لآيات الله عز وجل، يجد بأن القرآن الكريم قد ذكر نماذج متعددة من الصراع كقوله تعالى في سورة المائدة ﴿**وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ ۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (27) لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ۖ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (28) إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ (29) فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ (30)**﴾[4]

---

[1]- القرآن الكريم، سورة الحاقة، آية7، رواية حفص.

[2] لسان العرب، النسخة الإلكترونية، باب الصاد.

[3]- د. عبد العزيز بن عثمان التويجري، صراع الحضارات في المفهوم الإسلامي، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيسكو، ط2، 1436، 2015، ص11

[4]- القرآن الكريم، سورة المائدة، الآيات 26، 27، 28، ،29، رواية حفص.

ولتوضيح الصراع الذي نشأ بين ابني آدم ولماذا قربا القربان يعتمد أبو عبد الله مصطفى على الطبري، حيث يقول: << و روى الطبري بإسناد ضعيف عن ابن عباس وعن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان لا يولد لآدم مولود إلا ولد معه جارية، فكان يزوج غلام هذا البطن، جارية هذا البطن الآخر، ويزوج جارية هذا البطن، غلام هذا البطن الآخر، حتى ولد له إبنان يقال لهما: قابيل وهابيل، وكان قابيل صاحب زرع وكان هابيل صاحب ضرع، وكان قابيل أكبرهما، وكانت له أخت أحسن من أخت هابيل، إن هابيل طلب أن ينكح أخت قابيل، فأبى عليه وقال: هي أختي ولدت معي، وهي أحسن من أختك، وأنا أحق أن أتزوجها، فأبى، وإنهما قربا قربانا إلى الله أيهما أحق بالجارية، وكان آدم يومئذ قد غاب عنهما إلى مكة ينظر إليها، قال الله عز ذكره لآدم: يا آدم هل تعلم أن لي بيتا في الأرض؟ قال: اللهم لا، قال: فإن لي بيتا في مكة فأته، فقال آدم للسماء: احفظي ولدي بالأمانة، فأبت، وقال للأرض فأبت، وقال للجبال فأبت، وقال لقابيل فقال نعم، تذهب وترجع وتجد أهلك كما يسرك، فلما انطلق آدم قربا قربانا، وكان قابيل يفخر عليه فقال: أنا أحق بك منها هي أختي، وأنا أكبر منك وأنا وصي والدي فلما قربا، قرب هابيل جذعة سمينة، وقرب قابيل حزمة سنبل، فوجد فيها سنبلة عظيمة، ففركها فأكلها فنزلت النار فأكلت قربان هابيل، وتركت قربان قابيل، فغضب وقال: لأقتلنك حتى لا تنكح أختي، فقال هابيل﴿ **قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ** ﴾[1]>>[2].

وسنتطرق الآن إلى المعنى الاشتقاقي للصراع فقد << اشتق مصطلح الصراع من كلمتين انجليزيتان تعنيان (To Striche To Gether)، ويقصد بهما تحقيق هدف معين، لا يمكن أن يصل إليه سوى أحد المتنافسين، وركب في كلمة إنجليزية conflit، وهي تدل على عدم الاتفاق أو التنافر أو التعارض أو الخلاف، والصراع أو النزاع بالعربية يقابله مصطلح

[1] - القرآن الكريم، سورة المائدة، الآية 26.

[2] - أبو عبد الله مصطفى بن العدوي شلباية، قصة ابني آدم، مكتبة مكة طنطا، مطابع الصحيفة، ص ص 10، 11.

conflit بالفرنسية، وconflict باللغة الانجليزية، فمن الجدير بالإشارة إلى أن بعض الكتابات تترجم اصطلاح conflict بالصراع وبعضها الآخر تترجمها بالنزاع >>[1]

وسوف نتطرق الآن لتعريف النزاع وذلك لتوضيحه أكثر<< فالنزاع يعرف في قواميس اللغة العربية على أنه خلاف أو تضارب ويعتبر الصراع نزاع مباشر ومقصود بين أفراد وجماعات من أجل هدف واحد وتعتبر هزيمة الخصم شرطا ضروريا للتوصل إلى الهدف، والنزاع يشير إلى درجة أقل حدة من الصراع >>[2].

المطلب الثاني: معنى الصراع عند بعض الفلاسفة

سوف نقوم في هذا المطلب بعرض نظرة بعض الفلاسفة حول المعنى الذي منحوه لمصطلح الصراع، وذلك في الإطار الذي ينسجم مع فلسفته:

هيجل: (1770-1831) المفهوم المثالي للصراع.

ويمكن فهم ذلك من خلال التطرق إلى بعض الأفكار المتعلقة بهذا الموضوع:

فقد بين السامراني أن الصراع له طابع منطقي عند هيجل حيث كتب في مقال له نشر في مجلة الفيصل السعودية: فهيجل يعتبر << أن الفكر(...) يبدأ بقضية موجبة يعارضها في الحال نقيضها، ثم تظهر فكرة أوسع تجمع بينهما في مركب واحد >>[3]، ويعني هذا أن هيجل يتكلم عن التعارض القائم بين القضية ونقيضها، وأهم ما يتميز به الصراع عنده حسب هذا

[1]- د الزبير بن عون، تحليل سوسيولوجي للصراع في الهيئات المحلية المنتخبة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الاتصال في المنظمات، قسم علوم اجتماعية، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2011، 2012، ص 143.

[2]- نفس المرجع السابق، ص ص 148، 149

[3]- السامراني، نهاية التاريخ من هيجل إلى فوكو ياما، الفيصل، السعودية، عدد 243، 1996، ص108، نقلا عن، خاليد فؤاد طحطح، في فلسفة التاريخ، ص 50.

الباحث هو استمرارية هذا الصراع حيث يقول << غير أن هذا المركب يثير بدوره نقيضا جديدا، وتتكرر العملية ذاتها من جديد >>[1].

أما ما ذهب إليه عثمان نوية في شرحه لفكرة الصراع عند هيجل في كتابه **المفكرون من سقراط إلى سارتر**، يبدو أنه مختلف عن شرح السمارني، حيث أعطاه طابع واقعي وفي شرحه لهذا الصراع المثالي أكد عثمان نوية أن الصراع بين الانسان والطبيعة << اعتبر الطبيعة مصالحة بين الأضداد، وللإنسان أيضا نقيضه، شأنه في ذلك شأن سائر الأشياء، فهو يصارع الطبيعة وتقهره الطبيعة آخر الأمر>>[2]

كارل ماركس: (1818-1883) المفهوم الاقتصادي للصراع

سوف نقوم بعرض أهم الأفكار التي تناولها ماركس لتبيان المفهوم الاقتصادي للصراع

<<تعتمد النظرية الماركسية في تفسير التاريخ على منهج هيجل القائم على الجدل، مع تغيير جوهري في المضمون، فقد اعتبر كل من كارل ماركس وفريديريك انجلز جدل هيجل واقفا على رأسه بدلا من قدميه لنزعته المثالية، وقد ألبسا هذا الجدل ثوبا ماديا صرفا ثم طبقاه على الظواهر الانسانية والطبيعية >>[3]

ولهذا نجد ماركس يقول<< إن طريقتي الدياليكتيكية لا تختلف عن الطريقة الهيغيلية من حيث الأساس فحسب بل هي ضدها تماما >>[4] ويعني هذا أن ماركس قد حول ديالكتيك هيجل من صورته العقلية الفكرية إلى صورته المادية التاريخية <<ففي رأي ماركس" يقف هيجل على

---

[1]- المرجع السابق نفسه، ص 108.

[2]- عثمان نوية، المفكرون من سقراط إلى سارتر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، بدون طبعة،1971، ص415.

[3]- محمد عبد السلام الحفائري ، مشكلات الحضارة عند مالك بن نبي، تونس، ليبيا، بدون طبعة، 1984، ص186، نقلا عن، خاليد فؤاد طحطح، في فلسفة التاريخ، ص ص 57، 58.

[4]- كارل ماركس، رأس المال، نقد الاقتصاد السياسي، تر. محمد عتياني، الجزء الأول، بيروت، ص22، نقلا عن، خاليد فؤاد طحطح، في فلسفة التاريخ، ص 58.

رأسه " وبعبارة أخرى " ليس الوعي هو الذي يحدد الحياة ولكن الحياة هي التي تحدد الوعي " فالفكر لا يخلق الواقع ولا يستطيع أن يخلقه، ولكن الوقائع الاقتصادية هي التي تستطيع أن تحدد كيف يفكر الناس، والتاريخ عند ماركس هو قضية الصراع الجدلي المستمر ليس بين الأفكار الهيجيلية المجردة، بل بين جميع الطبقات الواقعية والقوى الإقتصادية، وهذا هو السبب في أن فلسفته أحيانا تسمى بالمادية الجدلية >>[1].

وحسب توضيحي أن هناك طبقتين متصارعتين، طبقة تملك وسائل الانتاج وطبقة لا تملك، وبسبب مصالحهما المتناقضة يحدث الصراع بينهما.

داروين: (1809- 1882) المفهوم البيولوجي للصراع

لتوضيح المفهوم البيولوجي للصراع كما ورد عند داروين نجد أنه في الطبيعة هناك صراع بين الأنواع، وبين أفراد النوع الواحد، ومن خلال هذا الصراع هناك أنواع وأفراد انقرضت وأنواع بقيت، فالأنواع الضعيفة انقرضت والأنواع القوية بقيت واستمرت كونها خرجت منتصرة من هذا الصراع من أجل البقاء، ولهذا يعتقد داروين وأتباعه أن البقاء للأقوى والأصلح، فالأقوى هو القادر على التكيف وهو القادر على الصراع، << فالداروينية في فلسفة النشوء والارتقاء... هي التي قامت على صراع الأحياء، ومحو الأقوى للضعيف، لأن الأقوى بإطلاق هو الأصلح بإطلاق >>[2]، وفي هذا الصدد نجد داروين يقول<< أن الأشكال الأكثر التصاقا في القربى، أي الضروب التابعة لنفس النوع، والأنواع التابعة لنفس الطبقة أو الطبقات المتقاربة والتي بناءا على حيازتها لنفس التركيب، والبنيان، والعادات تقريبا، فإنها في العادة هي التي سوف تواجه أقصى درجات التنافس فيما بينها، والنتيجة أن كل ضرب أو نوع جديد أثناء التقدم في تكوينه، سوف يضغط في العادة بأقصى عنف على

[1]- ديف روبنسون و جودي جروفز، أقدم لك الفلسفة، تر.إمام عبد الفتاح إمام، المجلس الأعلى للثقافة، د.ط، 2001،ص 96.

[2]- محمد عمارة، الحضارات العالمية تدافع؟...أم صراع؟، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع،ط1، 1998، ص7.

أقربائه وسوف يميل إلى استئصالها >>[1]، أما ما ذهب إليه عادل البكري في تأكيده على الأثر الكبير لنظرية داروين من الناحية البيولوجية والفلسفية في قوله<< لاحظ نزعة المخلوقات نحو التضاعف العددي الرياضي مع ثبات أعداد النوع الواحد، وأكد وجود تغير فردي في داخل النوع وأن الأفراد ذات التغيير الأكثر ملائمة يكون لها حظ أوفر في البقاء>>[2]، وهذا ما يؤكده الواقع البشري خاصة بعد ظهور الهجمة الاستعمارية الغربية على الشعوب الضعيفة، فالتمكن التكنولوجي المادي سمح للدول الغربية أن تغزو الشعوب الأخرى رافعة شعار الحق للأقوى في الاستيلاء على ثروات الغير.

2.1 ـ أشكال الصراع

1.2.1 ـ الصراع الثقافي

نحاول في هذا المطلب أن نتحدث عن الصراع الثقافي بإعتباره شكلا من أشكال الصراع، وقد رأينا بأنه قبل أن نتطرق إلى الصراع الثقافي يجب أن نحدد مفهوم الثقافة وذلك من أجل تحديد الوجه العام للصراع الثقافي.

و من أبسط تعريفات الثقافة ومن أكثرها وضوحا نجد تعريف أحد علماء الاجتماع روبرت بيرستند، حيث يعرفها بقوله << إن الثقافة هي ذلك الكل المركب الذي يتألف من كل ما نفكر فيه، أو نقوم بعمله، أو نمتلكه كأعضاء في مجتمع>>[3]، وهذا التعريف يبين لنا أن الثقافة تقوم على مجموعة من العناصر الفكرية أو السلوكية أو المادية حيث أن هذه العناصر عندما تتآلف فيما بينها تشكل لنا الثقافة ككل مركب.

---

[1]- تشارلس داروين، أصل الانواع، تر. مجدي محمود، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، القاهرة، 2004، ص ص 197، 198

[2]- د . عادل البكري، الفلسفة لكل الناس، دائرة الشؤون الثقافية والنشر، بغداد(الجمهورية العراقية)، د.ط، 1985، ص ص 129، 130.

[3]-تأليف مجموعة من الكتاب، نظرية الثقافة، تر، د. علي الصاوي، ، دار المعرفة، بيروت، د ط، 1997، ص9.

كما أن: << للثقافة عدد من المفاهيم المتداولة (...) فالثقافة قد تعني الآداب والفنون كما قد تعني في مفهوم متداول التراث الشعبي بكل ما فيه من صناعات يدوية وطراز البناء، وأصناف الطعام واللباس والعادات الشعبية >>[1]

من خلال تحديدنا لمفهوم الثقافة بوجه عام يمكننا أن نتحدث عن الصراع الثقافي باعتباره وجها من أوجه الثقافة، كما أنه يمثل أحد أهم أشكال الصراع، حيث يكون بين ثقافتين مختلفتين ومتضادتين ومتعارضتين، كما هو الحال في الصراع بين الثقافة العربية والثقافة الغربية باعتبارهما ثقافتين متعارضتين، حيث يرى محمد عابد الجابري في كتاب **وحدة الثقافة العربية وصمودها بوجه التحديات**، بأن تناقض الثقافتين العربية والغربية هذا موجود ويحتدم الصراع بينهما في مختلف الجهات، ويوضح ذلك بأن التناقض بين هاتين الثقافتين قائم بسبب إختلاف المذاهب والأفكار فالثقافة الغربية تعتبر المصلحة الذاتية المادية هي الغاية بينما الثقافة العربية قد ركزت على الجانب المعنوي للإنسان وذلك بإحترامها للقيم المعنوية للإنسان، وبهذا فإن التناقض المنطقي بين هاتين الثقافتين يؤدي بالضرورة إلى التصادم والتصارع بينهما[2].

لقد حاولنا أن نقدم الصراع بين الثقافة العربية والغربية كنموذج عن الصراع الثقافي، وذلك بإعتبار أن الصراع بين هاتين الثقافتين يمكن أن يولد صراعا حضاريا بين الثقافة العربية والغربية أو ما يمكن أن نصطلح عليه بالصراع الثقافي الحضاري، وفي هذا الصدد يقول حسين مؤنس : << كما تتصارع الأمم في ميادين الحرب والسياسة والتفوق في العلوم والفنون والرياضة البدنية، فكذلك تتصارع في ميدان الثقافة والحضارة >>[3].

---

[1]-محمد عابد الجابري وآخرون، وحدة الثقافة العربية وصمودها بوجه التحديات، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، بيروت،1997،ص29، بتصرف.

[2]- نفس المرجع السابق، ص45.

[3]- د. حسين مؤنس، الحضارة، دراسة في اصول وعوامل قيامها وتطورها، عالم المعرفة، ط2،1978،ص51.

إن القول السابق يتبين أن للصراع أشكال عديدة، وبالتالي هل يمكن إرجاع هذه التعددية في أشكال الصراعات إلى شكل واحد يتضمن الأشكال السابقة، وبالرجوع إلى الدكتور حسين مؤنس فإنه يرى بأن هذه الإمكانية متاحة حيث يقول بأن الصراع الحضاري الثقافي مستمر بصورة مقصودة أو غير مقصودة، وهو في عصرنا صراع إقتصادي صناعي في الغالب، ويوضح ذلك بأن الإقتصاد والتجارة والصناعة هي في حقيقتها مظاهر حضارية وبالتالي فإن الصراع بينها في النهاية هو صراع ثقافي[1].

2.1.2 ـ الصراع الديني

نحاول في هذا المطلب أن نتحدث عن الصراع الديني بإعتباره أحد أهم أشكال الصراع حيث أن الدين له دور مهم في تشكيل الحضارة، وبذلك يكون الصراع الديني له تأثير كبير في تشكيل الصراع الحضاري، وقد تناولنا في هذا المطلب الصراع بين الإسلام والمسيحية، كما قد ركزنا فيه على الحملات الصليبية بإعتبار أنها تشكل مجمل هذا الصراع، كما أضفنا الصراع بين العرب والصهاينة باعتباره مظهر من مظاهر الصراع الديني .

1ـ الصراع بين الإسلام والمسيحية:

يمكننا تلخيص الصراع بين الإسلام والمسيحية من خلال الحملات الصليبية بإعتبار أنها مرحلة هجوم على المنظومة الإسلامية ، وكان وراء ذلك دوافع دينية وإقتصادية مختلفة فقد << بدأت الحروب الصليبية في بداية القرن الحادي عشر حيث شنت أروبا سبع حملات كانت أولها سنة 1097، وآخرها سنة1429(...) وقد جاءت هذه الحملات في فترة تفكك منظومة الدولة الإسلامية (...) فقد كانت الحملات الصليبية تهدف إلى تدمير الإسلام كمنظومة >>[2]،

[1] - نفس المرجع السابق، ص57.

[2] - د. صلاح عدس مختصر الحروب الصليبية، كتاب المختار، القاهرة، د.ط،1979 ،ص من 41الى49، بتصرف.

أي أن الحملات الصليبية كان الهدف منها هو القضاء على الدين الإسلامي، حيث أن أوروبا كانت ترى بأن الدين الإسلامي يشكل خطرا على الديانة المسيحية، ويمكن أن يقضي على حضارتها كما أن هناك من يؤكد بأن << البداية الحقيقية للحروب الصليبية صنعتها إسبانيا (...) فقد شابت رؤوس الولدان والغربان بما جرى للمسلمين واليهود في إسبانيا النصرانية (...) وقد إستشهد آلاف المسلمين دون تمييز بين رجل وإمرأة، أو بين طفل وشيخ،(...) ولم يفلت من تلك المذابح علماء المسلمين وأئمة المساجد الذين أضاءوا أوروبا بعلومهم ومعارفهم>>[1].

كما أن الحروب الصليبية قد إستخدمت كوسيلة لتحقيق أهداف عديدة، حيث كان وراءها عدة أسباب ودوافع حيث يقول محمد محمد أبو ليلة << لقد قيل أن من أسباب قيام الحروب الصليبية الرغبة في إذكاء الحياة في الديانة المسيحية (...) لقد كانت الحروب الصليبية المقدمة الطبيعية للإستعمار الغربي للمنطقة، بل وللعالم الإسلامي كله تقريبا >>[2].

ومن بين الدوافع التي كانت وراءها الحملات الصليبية << دوافع دينية مزعومة لتحميس الناس في أوروبا وخاصة العوام لإلهائهم عن أوضاع الفقر والعبودية التي يعيشونها (...) فأرادوا تلهية شعبهم عن مشاكلهم الداخلية بإنتصارات في حروب خارجية (...) وهناك أيضا دوافع إقتصادية منها رغبة الغرب في تحسين الأحوال بما يحصلون عليه من خيرات وثروات بلاد الشرق >>[3].

[1]– د. محمد محمد ابو ليلة، "الجذور التاريخية والجسور الحضارية بين الإسلام والغرب"، مجلة قضايا إسلامية، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، العدد 69، القاهرة، 1421، ص 39، بتصرف.

[2]– نفس المرجع السابق، ص من 39 الى 49، بتصرف.

[3]– د. صلاح عدس، مختصر الحروب الصليبية، مرجع مذكور سابقا، ص من41 الى49، بتصرف.

2ـ الصراع العربي الصهيوني:

يعتبر الصراع العربي الصهيوني من بين أهم الصراعات القائمة على الإختلافات الدينية باعتبار أن<<الصراع العربي الصهيوني مثل كل صراعات شعوب العالم الثالث في مواجهة القوى الإستعمارية الأوروبية، التي إنطلقت للإستعمار مفرزة بما حققته من تقدم تكنولوجي وتفوق علمي، وبحيث كان طرفا المعادلة: قوى إستعمارية تقودها نخب ذات كفاءة عالية في إدارة الصراع ومعرفة غير يسرة بواقع الشعوب التي تستهدف إستعمار أوطانها فضلا عن إمتلاكها أحدث الجيوش وأكثرها تنظيما وأشد الأسلحة فتكا ودمارا ، وذلك في مقابل شعوب يثقل حراكها الوطني تخلفها العلمي والمعرفي وبدائية ما تملكه من أدوات الدفاع عن النفس >>[1] ونلاحظ بأنه << لم يقتصر الصراع العربي الصهيوني يوما على طرفيه العربي والصهيوني، وإنما كان دوما للقوى الدولية دورها المؤثر فيه، (...) ففي البدء إستهدفت القوى الإستعمارية أن تقيم حاجزا بشريا غريبا يفصل بين جناحي الوطن العربي ليمنع الوحدة العربية، ويكبح فعالية مصر القومية وتفاعلها التاريخي مع بلاد الشام، وصولا إلى تأصيل واقع التجزئة والتخلف والتبعية في الوطن العربي، وذلك ما إلتقت عليه مختلف القوى التي رأت في وحدة العرب وأخدهم بأسباب الحضارة الحديثة، الخطر الأعظم على مصالحها الكونية ورفاه شعوبها، وتواصل إستغلالها الوطن العربي موقعا وموارد وأسواق وقدرات بشرية >>[2]

ويمكننا تلخيص الصراع العربي الصهيوني في أهم المخططات الإستراتيجية التي كانت إسرائيل تقيمها في الدول العربية ، فلقد: << أصبح من الثابت أن المخطط الصهيوني

[1]- عوني فرسخ، التحدي والاستجابة في الصراع العربي الصهيوني، جذور الصراع وقوانينه الضابطة (1949-1799)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2008، ص191.

[2]- نفس المرجع السابق، ص ص19 ،20، بتصرف.

لا يستهدف الأرض الفلسطينية فحسب وإنما تمتد أطماعه لتصل إلى لبنان والأردن ومصر، وإلى أي مدى يمكن لقوته الذاتية أن توصله إليه >>[1].

ومن خلال هذا يمكننا أن نستنتج بأن الصراع العربي الصهيوني في ظاهره يبدو صراعا اقتصاديا لكن في حقيقته يقوم على مختلف الخطط الإستراتيجية التي تمارسها إسرائيل داخل الوطن العربي، والتي تخدم مصالها الدينية بدرجة كبيرة.

3.1 ـ الصراع الحضاري

1.3.1 ـ تاريخ الصراع الحضاري

سوف نقوم في هذا المطلب بالحديث عن الجذور التاريخية للصراع الحضاري، وذلك من خلال التطرق إلى جذور الصراع في الفكر الأوروبي بالإضافة إلى جذور الصراع بين الغرب والمسلمين << فالصراع أساس من الأسس الثابتة التي تقوم عليها الحضارة الغربية الحديثة التي هي وريثة الحضارتين اليونانية والرومانية القديمتين، وهو جذر ثابت من جذور الفكر الأوروبي في أطواره التاريخية المتعاقبة ، وكذلك الأمر بالنسبة للحضارة الفينيقية وللحضارة المصرية القديمة اللتين عرفتا فكرة الصراع في مستويات أخرى(...) ولقد تبلورت فكرة الصراع في الفكر الأوروبي بصورة واضحة في عصر التنوير الذي كان من أقوى مظاهره إحتدام الصراع بين طبقة العلماء والمفكرين والفلاسفة والكتاب والأدباء وبين الكنيسة [2]>>

كما أنه يمكننا أن نتطرق إلى تاريخ الصراع الحضاري من خلال الجذور التاريخية للصراع الغربي الإسلامي بإعتبار أن << موضوع العلاقة بين الإسلام والغرب وأسباب

[1]- د. عبد الوهاب المسيري، الايديولوجية الصهيونية، دراسة حالة في علم اجتماع المعرفة، عالم المعرفة،د.ط،1982، ص5.

[2]- د. عبد العزيز بن عثمان التويجري، صراع الحضارات في المفهوم الاسلامي، مرجع مذكور سابقا، ص 14، بتصرف.

العداء المتصاعد، والريبة الغربية تجاه الإسلام، كثر الحديث عنه، وأصبح أحد العناوين الرئيسية في الكثير من أجهزة الإعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة حيث أن العلاقة بين الإثنين _الإسلام والغرب_ إنطبعت بشكل عنيف منذ الألفية الثانية، حيث كانت سلسلة الحروب الصليبية التي إمتدت لقرنين، ذهب فيها الكثير من الناس والموارد هدرا بعد أن غلبت روح التعصب على روح التسامح>>[1] كما يعتبر أحد المصنفين بأن <<أبرز أسباب عداء الغرب للإسلام، هو إدراكهم أن الحضارة الغربية بحاجة إلى دين يصنع لها حدودا حتى لا تنقلب إلى فوضى، ولا يوجد من يتصدى لتلك المهمة غير الإسلام>>[2]

ونجد أيضا بأن الفكر الغربي الإستعماري قد صاغ منهجه في الصراع <<من خلال السيطرة على مناطق الخامات وإقامة النظام الرأسمالي وإستغلال النظريات المختلفة لخدمة هذا الهدف، هدف السيطرة على الأقطار الإسلامية ونهب مواردها ثم كانت تجربته مع البلاد الإسلامية التي وقعت في دائرة نفوذه الإستعماري، السيطرة عليها عن طريق هدم مقومات فكرها وإحتوائها داخل نطاق الفكر الغربي الليبرالي لتكون تابعة تبعية تامة له، وكان القضاء على الإسلام هو الهدف الأساسي والذي اختفى وراء عمليات التقريب والغزو الثقافي والتبشير، في محاولة لتزييف مفهومه الأصيل وتفريغ الأجيال الجديدة من المسلمين من وجهته وإغراء هذه الأجيال ببريق الحضارة الغربية ونفوذها وسلطانها >>[3]

3.2.1 ـ الصراع الحضاري عند هانتنغتون

يتحدث الكثير من المفكرين عن أطروحة صدام وصراع الحضارات من بينهم صامويل هانتنغتون << حيث أصدر في عام 1996 كتابه الشهير "صدام الحضارات وإعادة

---

[1]- د. حميد حمد السعدون، الغرب والإسلام والصراع الحضاري، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، الأردن، د.ط، 2002، ص ص 97، 98.

[2]- المرجع السابق نفسه، ص 98.

[3]- أنور الجندي، الفكر الغربي دراسة نقدية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، سلسلة ثقافتك الاسلامية،ط1987،1،ص 126.

صنع النظام العالمي"، وفرانسيس فوكو ياما الذي أصدر كتابه الشهير أيضا "نهاية التاريخ" [1]>>

لقد أخذت أطروحة صدام الحضارات الأضواء من فكرة نهاية التاريخ لأن فكرة نهاية التاريخ تبعث بالاطمئنان على مستقبل أمريكا أما << أطروحة صدام الحضارات، تتحدث عن المستقبل وتنذر بخطر المواجهة والحرب، وتدعو صراحة إلى أخذ الحيطة والحذر والاستعداد للدفاع عن النموذج الحضاري الأمريكي وعن المصالح التي يقوم عليها، وبالتالي تخصيص ما يلزم من الأموال لذلك >>[2]، وقد قام صموئيل هانتنغتون بنشر مقالته الشهيرة "صدام الحضارات" في مجلة **شؤون خارجية أمريكية في عددها المؤرخ بصيف 1993** حسب ما رأى محمد عابد الجابري.

وأهم فكرة تقوم عليها أطروحة صدام الحضارات بأن الصراع المقبل سيكون بين الحضارة الغربية والحضارة الإسلامية والكونفشيوسية ويقول محمد عابد الجابري في هذا الصدد<< أن الصدام المقبل سيكون (...) بين الحضارة الغربية والحضارتين الإسلامية والصينية، ولما كان الغرب متقدما ومسيطرا وكان كل من العرب والمسلمين والصينيين يطمحون إلى التقدم والرّقي، فإن الصراع سيكون ثنائي الأطراف، الحضارة الغربية من جهة والحضارتان الإسلامية والكونفشيوسية (الصينية) من جهة أخرى >>[3]، ونفهم من هذا بأن هانتنغتون يحذر العالم الغربي من اتحاد الحضارة الإسلامية مع الحضارة الكونفشيوسية ضد الغرب.

[1]- د عبد العزيز بن عثمان التويجري، صراع الحضارات في المفهوم الاسلامي، مرجع مذكور سابقا، ص19.

[2]- د محمد عابد الجابري، قضايا في الفكر المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، 1997، ص84

[3]- نفس المصدر السابق، ص101.

3.3.1 ـ حقيقة الصراع الحضاري

يعتبر الصراع الحضاري صراع بين الأفكار والمعتقدات والمبادئ وليس عبارة عن معارك أو أفراد تتقاتل فيما بينها ومثال ذلك << حينما حارب المسلمون في بدر وأحد والخندق وتبوك والقادسية واليرموك مشركي الجزيرة وعمالقة الروم والفرس، فإنهم لم يكونوا مجرد فرسان يستعرضون شجاعتهم، وإنما كانوا حملة رسالة وممثلي حضارة جديدة، وكانوا يحملون إلى الناس مبادئ التوحيد >>[1]، واليوم نجد بأن هناك حضارتين، الحضارة الغربية التي بلغت قمة التطور في العلم في جميع المجالات كالطاقة الكهربائية، الهندسة الوراثية، الذرة...إلخ، وفي المقابل نجد الحضارة الاخرى وهي الحضارة الإسلامية التي بلغت الضعف في مجالات عديدة من الحياة، كالناحية الاقتصادية والتكنولوجية، وإن الغرب يزعمون بأنهم يخافون من الهجمات الإسلامية، وكيف يهاجم المسلمون؟، إذ كل ما يستعملونه في حياتهم اليومية مستورد من الغرب وهو عبارة عن صناعة غربية.

إن الغرب يهدف إلى نهب خيرات وثروات المسلمين، فحقيقة الصراع بين الغرب والمسلمين هو صراع اقتصادي وليس ديني ونجد دكتور مصطفى محمود يتحدث عن هذا في قوله << وكالات الأنباء تركز اهتمامها على إيران(...) وتهديدات كلنتون تنصب على إيران وليبيا، والأسباب كثيرة وواضحة (...) فأمريكا وضعت أيديها على جميع منابع البترول في البلاد الإسلامية ولم تبقى سوى إيران وليبيا، وإيران تتسلح وتحاول أن يكون لها دفاع نووي (...) والقوة غير مسموح بها إلا للعظيمتان أمريكا و إسرائيل>>[2] ونجد أن أمريكا تصب اهتمامها على قضية واحدة وهي الإرهاب الايراني لدول المنطقة الاسلامية وتتناسى الارهاب الفعلي والمذابح المستمرة التي يمارسها الصرب على مسلمي أوربا مع سكوت متواصل لها على مدى عام كامل ولتوضيح ذلك أكثر<< في سباق الصراع العربي الاسرائيلي في الشرق

[1] - د مصطفى محمود، المؤامرة الكبرى، مطابع دار أخبار اليوم، العدد 346، ص 86.

[2] - د. مصطفى محمود، المؤامرة الكبرى، مطابع دار أخبار اليوم، العدد 346، ص 155.

الأوسط، فأمريكا تريد الصهيونية وسيلة إلى سيادتها على مصائر العرب وعلى منابع البترول والطاقة... والصهيونية تريد هذه السيادة لنفسها هي >>[1].

- المرجع السابق نفسه، ص 152.[1]

الفصل الثاني

الفصل الثاني

الفصل الثاني: رجاء غارودي وتفكيك الصراع الحضاري

1.2 ـ نبذة تاريخية عن حياة رجاء جارودي وأهم أسباب إسلامه

1.1.2ـ السيرة الذاتية لرجاء جارودي.

2.1.2 ـ تاريخ الصراع في نظر جارودي

2.2 ـ الصراع الحضاري عند روجيه جارودي

1.2.2 ـ شكل الصراع

2.2.2 ـ وسائل الصراع

3.2 ـ القضية الفلسطينية مظهر أساسي من مظاهر الصراع

1.3.2 ـ خرافة أرض الميعاد

2.3.2 ـ أرض بلا شعب لشعب بلا أرض

3.3.2 ـ خرافة الشعب المختار

1.2ـ نبذة تاريخية عن حياة رجاء جارودي وأهم أسباب إسلامه

1.1.2 ـ السيرة الذاتية لروجي غارودي

سوف نقوم في هذا المطلب بالحديث عن روجيه غارودي كشخصية وكمفكر، بالإضافة إلى الحديث عن تحولاته الفكرية، الدينية منها والعلمية، وكذلك تقلبه بين المذاهب وبحثه عن الحقيقة، إلى غاية وفاته.

وقد رأينا أنه قبل أن نتطرق إلى حياته الفكرية، يجب علينا القيام بتقديم تعريف بشخصية المفكر وسيرته الذاتية، فهو: << أديب ومفكر وفيلسوف فرنسي بارز>>[1]،إسمه الكامل <<روجيه جان شارل غارودي>>[2].

<< وذكر الباحث/خالد بن محمد القرني بأن روجيه غارودي لم يثبت تسميته بإسم رجاء بعد إسلامه، بدليل أن كتبه التي طبعت حديثا بعد إسلامه تحمل إسم روجيه مع العلم بأنه يشرف بنفسه على الترجمة لهذه الكتب، وعندما كتب غارودي تقدمة لكتاب _ روجي جارودي والمشكلة الدينية_ لمحسن الميلي... والنص الأساسي موجود في نهاية الكتاب بالفرنسية وموقع بخط غارودي ويحمل الإمضاء إسم روجيه >>[3]، ومن خلال هذا نستنتج بأن الإسم الذي كان يحمله غارودي لم يؤثر على دخوله للإسلام.

1- رجاء جارودي ، الاسلام هو الحل الوحيد للازمات المتصاعدة في الغرب، كتاب المختار،، نحو طلائع إسلامية واعية، د.ط، مقدمة الكتاب.

2- د. أحمد بن عبد الرحمان بن عثمان القاضي، دعوة التقريب بين الاديان، دراسة نقدية في ضوء العقيدة الاسلامية، رسالة علمية لنيل درجة الدكتوراه، المجلد الاول، دار ابن الجوزي، الرياض، 1421،ص841.

3- خالد بن محمد القرني ،روجيه غارودي، فلسفته وموقفه من اصول الايمان "عرض ونقد"- رسالة ماجيستير، قسم العقيدة ، كلية الدعوة وأصول الدين ، الجامعة الاسلامية ، غزة،2013،ص 3 .

أما عن نسبه فقد << ولد روجيه غارودي Roger Garaudy في مرسيليا>>[1] ، << في 17 جويلية 1913، ونشأ في أسرة ملحدة >>[2]، << لأبوين بروتستانتيين، إعتنق الماركسية في شبابه >>[3]، << قادته فطرته إلى ضرورة إعتناق دين ما، فإهتدى للمسيحية ممثلة في البروتستانتية سنة1927، عرف منذ صغره بنبوغه، وذلك لولعه بالبحث عن الحقيقة بين الفلسفة وعلم الاديان، وهو ما جعله يعتبر أحد أعمدة الفكر الغربي والعالمي عامة >>[4]، << وهو ينتمي بأصوله الطبقية إلى عائلة عمالية من جهة خؤولته(نجادة الأثاث والمفروشات)، وعائلة من البحارة لجهة عمومته >>[5].

ـ حياته الفكرية:

<< شهد روجيه غارودي تحولات جذرية في حياته، فقد مر بالماركسية، معتنقا لمبادئها ومدمنا لكتب كارل ماركس معتبرا الشيوعية هي البديل للخروج من جحيم الرأسمالية، فإرتبط إسمه آنذاك بالحزب الشيوعي الفرنسي، فكان مسيحيا شيوعيا يساريا متعصبا، لكن بعد حين من الدهر صار ناقدا لها نتيجة الصدمة التي إنتابته حيال تصرفات رواد الماركسية >>[6]

<ثم إعتنق البروتستانتية وإنضم إلى الحزب الشيوعي الفرنسي في سنة واحدة، دون أن يرى في ذلك تناقضا >>[7].

---

[1]-سيرج بيروتينو، سلسلة أعلام الفكر العالمي، روجيه غارودي، تر. منى النجار، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1981،1،ص5.

[2]- د .محمد عويد محمد ياسر، خطاب حوار الحضارات مشروعا بديلا لنظرية صراع الحضارات، جامعة الأنبار، 1978،ص153.

[3]-رجاء غارودي، الاسلام هو الحل الوحيد للازمات المتصاعدة في الغرب، مصدر مذكور سابقا،مقدمة الكتاب.

[4]-عدد خاص بالمؤتمر الدولي الاول ، مرجع مذكور سابقا،ص153.

[5]- سلسلة اعلام الفكر العالمي، مصدر مذكور سابقا، ص5، بتصرف.

[6]-عدد خاص بالمؤتمر الدولي الاول، مرجع مذكور سابقا، ص153.

[7]-د. أحمد بن عبد الرحمن بن عثمان القاضي، دعوة التقريب بين الاديان، رسالة جامعية لنيل درجة الدكتوراه، مرجع مذكور سابقا، ص5.

<< تدرج في الحزب الشيوعي حتى صار عضوا باللجنة المركزية للحزب، ودخل مكتبه السياسي عام 1945م، تخلى عن الشيوعية وألف كتاب في نقدها بعد أن اتضح له زيفها وقصورها وعاد إلى الدين المسيحي باحثا عن الحقيقة، شغل عدة مناصب في فرنسا: كان نائبا في البرلمان من عام 1941-1949م، ثم رئيسا للمجلس الوطني الفرنسي من 1955-1958، ثم عضوا في مجلس الشيوخ من عام 1959-1962م، كشف عن كنه المسيحية والكنيسة وإرتباطها بأحلام الصهيونية وتضليلها.

بعد دراسة متأنية أعلن تركه للمسيحية ودخوله في الإسلام فكان ذلك أشبه بزلزال أحدث ضجيجا هائلا في العالم الغربي بشكل عام وفي فرنسا بشكل خاص.

تم إعلان إسلام جارودي في 11 رمضان سنة 1402هـ عن قناعة تامة ،وبعد 40عاما من المطالعة والتفكير والمعاناة >>[1].

ـ أسباب إسلام جارودي:

يعد إسلام جارودي حدثًا مهماً في حياته الفكرية والدينية حيث أنه لم يعتنق الدين الإسلامي إلا بعد دراسته لهذا الدين دراسة علمية وموضوعية، حيث نجد أن محمد عثمان الخشت قد ذكر في دراسة أعدها حول روجيه جارودي في كتابه لماذا أسلمت بأن << إسلام جارودي لم يأت بمحض الصدفة بل جاء بعد رحلة عناء وبحث ... تخللتها منعطفات كثيرة، حتى وصل إلى مرحلة اليقين الكامل، والخلود إلى التصور الذي يمثل الاستقرار ألا وهو التصور الإسلامي >>[2].

ويمكننا تقسيم أسباب إسلام جارودي إلى نوعين من الأسباب، أسباب عقائدية تشريعية وأسباب حضارية ثقافية << الأسباب العقائدية تتمثل في كون الإسلام يمثل تصوراً معقولاً

[1] -رجاء غارودي، الاسلام هو الحل الوحيد للازمات المتصاعدة الغرب، مصدر مذكور سابقا، مقدمة الكتاب.

[2] - روجيه جارودي، لماذا أسلمت، مصدر مذكور سابقا، ص ، مقدمة الكتاب.

ومتكاملاً للكون والإنسان والحياة والله تعالى، والعلاقات القائمة بين هذه المستويات المختلفة، أما الأسباب التشريعية، تتمثل في كون تشريعات الإسلام وقوانينه تلائم طبيعة الإنسان والحياة ملائمة تامة، عن أنها تحوي من أسباب التقدم ومقوماته مالا تحويه أي تشريعات أو قوانين أخرى>>[1].

أما الأسباب الثقافية الحضارية فيقصد بها <<أنها تلك التي تتعلق بجوانب الإبداع والابتكار في الحضارة والمدينة الإسلامية بجوانبها المتعددة من علم وفن وفلسفة وأدب... إلخ >>[2].

يوضح لنا الدكتور يوسف محمد بن حسين بعض الأسباب التي أدت بجارودي إلى اعتناق الإسلام، فقد وجد فيه تفسيرا ملائما للعديد من الإشكالات الإنسانية << ويذكر جارودي أن الإسلام يشتمل على ثلاثة نقاط أساسية (...) هي:

1ـ أن الإسلام لم ينكر الديانات السابقة، ولم يزعم محمد صلى الله عليه وسلم أنه اختلق ديانة جديدة، ولكنه يدعونا إلى العقيدة الجوهرية لإبراهيم عليه السلام الذي يعد أساسا لديانات الثلاثة اليهودية والمسيحية والإسلام.

2ـ الاسلام لا يفصل بين العقل والنقل أو بين العلم والوحي فهناك نوع من التكاملية بين علم الحكمة وحكمة الوحي.

3ـ لا يخلط الإسلام بين المؤسسة الدينية والدولة على نحو ما حدث مع الأنظمة الدينية السياسية في العصور الوسطى الأوربية >>[3].

---

[1] ـ المصدر السابق نفسه، ص، مقدمة الكتاب.

[2] ـ المصدر السابق نفسه، ص، مقدمة الكتاب.

[3] - د. يوسف محمد بن حسين، تطور الفكر السياسي عند روجيه جارودي، المكتب العربي للمعارف، مصر الجديدة، ط1، 2015، ص 12.

لقد قام روجيه جارودي في كتابه وعود الإسلام بدراسة الإسلام دراسة موضوعية، ومن هنا يمكننا أن نكتشف أسباب إسلامه حيث نرى أن روجيه جارودي قد بدأ بالتساؤل عن أهم إنجازات الإسلام حيث يقول: << فماهي إنجازات الإسلام التاريخية والاجتماعية في مادة الاقتصاد والتشريع و السياسة انطلاقا من المبادئ الإسلامية الأساسية التي هي

ـ الله وحده يملك

ـ الله وحده يشرع

ـ الله وحده ينهى >>[1] .

الأسباب الإقتصادية: يرى جارودي بأن الإقتصاد الناجم عن مبادئ الإسلام << على نقيض النموذج الغربي للنمو الذي يكون فيه الإنتاج والاستهلاك معا غايات بذاتها، إنتاج متزايد أكثر فأكثر واستهلاك متزايد أسرع فأسرع (...) ضار أم حتى قاتل دون النظر بعين الاعتبار إلى المقاصد الإنسانية فالاقتصاد الإسلامي في مبدئه القرآني لا يستهدف النمو ولكنه يرمي إلى التوازن ، ولا يمكن أن يتماثل لا مع الرأسمالية (من النمط الامريكي مثلا) ولا مع الجماعية (من النمط السوفييتي مثلا) فميزته الأساسية أنه لا ينصاع للآليات العمياء التي ينطوي عليه اقتصاد يحمل غايته الخاصة فيه ذاته وإنما أن يكون منسقا ومحكوما بغايات أسمى إنسانية وإلاهية مترابطة لا انفصام فيها >>[2].

[1]ـ روجيه جارودي، وعود الإسلام، ترجمة ذوقان قرقوط، دار الرقي، بيروت، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط2، 1985، ص 69.

[2]ـ نفس المصدر السابق، ص 72، 73.

مؤلفاته:

يمكننا تقسيم مؤلفات روجيه جارودي إلى ثلاث مراحل وذلك حسب مراحل معينة مر بها في حياته، وهذه المراحل هي:

1ـ مؤلفاته في مرحلة انتسابه للحزب الشيوعي الفرنسي.

2ـ مؤلفاته في مرحلة ما بعد فصله من الحزب الشيوعي.

3ـ مؤلفاته في مرحلة ما بعد اعتناقه للإسلام.

1ـ مؤلفاته في مرحلة انتسابه للحزب الشيوعي الفرنسي:

ألف جارودي في فترة وجوده في صفوف الحزب الشيوعي قرابة العشرين كتابا، على مدى عشرين عاما(...) وأهم مؤلفات هذه المرحلة هي:

***الشيوعية وانبعاث الثقافة الفرنسية:** ألفه عام 1945.

***الإسهام التاريخي للحضارة العربية الإسلامية:** طُبع عام 1946، وكان قد كتبه عام 1943، عربه الشيخ محمد الفاضل بن عاشور في وألقاه على طلبة جامع الزيتونة عام1948.

* **الماركسية والأخلاق:** تحدث فيه جارودي عن النظرة الماركسية للقيم الأخلاقية ، ألفه عام 1948.

***الكنيسة والشيوعية والمسيحيين:** كتبه عام 1949، حاول فيه التوفيق الكنيسة والشيوعية والمسيحية للوصول الى توافق واندماج بينها.

***المصادر الفرنسية للاشتراكية العلمية:** ألفه عام 1949.

***النظرية المادية في المعرفة:** من خلال هذا الكتاب تحصل جارودي على درجة الدكتوراه من جامعة السوربون الفرنسية وذلك عام 1953، تم تعريبه للغة العربية من طرف ابراهيم قريط.

***الحرية عند ماركس:** يعتبر هذا الكتاب عبارة عن اطروحة علمية قدمها جارودي للحصول على درجة للمرة الثانية، وكان ذلك عام 1954.

***نظرات حول الإنسان:** ظهرت الطبعة الأولى لهذا الكتاب عام 1959، وظهرت الطبعة الرابعة عام 1969.

***أسئلة موجهة إلى سارتر:** ألفه عام 1969.

***آفاق الإنسان:** تمت طباعته عام 1961.

***الماركسية والوجودية:** ألفه عام 1962.

***موت الإله(دراسة حول هيغل):** صدر عام 1962.

***ماهي الأخلاق الماركسية:** صدر عام 1963.

***واقعية بلا ضفاف:** صدر عام 1963.

* **كارل ماركس:** صدر هذا الكتاب عام 1964، ترجم الى العربية عام 1970، أعيد طبعه في فرنسا عام 1972، وفي عام 1977.

* **من الحرمان الكنسي إلى الحوار:** ألفه عام 1965.

* **فكر هيغل:** صدر في عام 1966.

***الأخلاق والدين:** ألفه عام 1966.

* **ماركسية القرن العشرين:** ألف هذا الكتاب عام 1966.

***المعضلة الصينية:** صدر عام 1967.

* **لينين:** تمت طباعة هذا الكتاب عام 1968.

* **في سبيل نموذج وطني للاشتراكية:** صدرت الطبعة الأولى عام 1968.

* **منعطف الاشتراكية الكبير:** ألف هذا الكتاب عام 1969.

مؤلفاته في مرحلة ما بعد فصله من الحزب الشيوعي:

* **الحقيقة التامة:** ألفه عام 1970.

* **البديل:** قام جارودي بكتابته عام 1972، وذلك عامين من فصله من الحزب الشيوعي.

* **حوار الحضارات:** ألفه عام 1977.

* **نداء إلى الأحياء.**

* **وعود الإسلام**

***الخيار:** طبع عام 1972.

***لنرقص حياتنا:** ألفه عام 1973.

* **60 عملا تبشر بالمستقبل:** طبع عام 1974، في جنيف.

* **قام بتأسيس وإنشاء مجلة سياسية أسماها البدائل الاشتراكية، وذلك عام 1974.**

* **استعادة الأمل:** ألفه عام 1976.

* **مشروع الأمل:** طبع عام 1976.

* **كيف يصبح الإنسان إنسانيا:** ألفه جارودي عام 1985.

* **ما قولك بما أنا:** وهو عبارة عن رواية ألفها عام **1978**.

* **الإسلام الحي:** ألفه جارودي عام 1981.

* **مؤلفاته في مرحلة ما بعد اعتناقه للإسلام:**

* **قضية إسرائيل:** ألف جارودي هذا الكتاب عام 1983.

* **المأزق إسرائيل:** صدر هذا الكتاب عام 1984.

* **من أجل إسلام القرن العشرين:** ألفه عام 1985.

* **الجامع: مرآة الإسلام:** تم تأليفه عام 1985.

* **ترجمة القرن العشرين ـ وصية روجيه جارودي الفلسفية ـ :** كان تأليفه عام 1985.

* **فلسطين أرض الرسالات الإلاهية.**

* **الإسلام في الغرب:** قرطبة عاصمة العالم والفكر: ألف هذا الكتاب عام 1987.

* **جولتي في القرن وحيدا:** هذا الكتاب عبارة عن مجموعة من مذكرات جارودي تمت طباعتها عام 1989.

* **إلى أين نذهب:** قام جارودي بتأليفه عام 1990.

* **الأصوليات المعاصرة:** ألف هذا الكتاب عام 1990.

* **حفارو القبور(الحضارة التي تحفر للإنسانية قبرها):** ألف هذا الكتاب عام 1992.

* **هل نحن بحاجة الى الله:** كتبه جارودي عام 1993.

* **الإسلام:** ركز جارودي في هذا الكتاب على أن الإسلام هو الحل الوحيد لمشكلات الغرب، ألفه عام 1996.

* **نحو حرب دينية؟ جدل العصر:** ألف هذا الكتاب عام 1996.

* **الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية:** ألفه عام 1996.

* **محاكمة الصهيونية الإسرائيلية:** كان صدوره عام 1999.

* **كيف صنعنا القرن العشرين:** كان تأليفه عام 1999.

* **كيف نصنع المستقبل:** ترجمه وقدم له بالعربية / منى أنور طلبة مغيث في عام 1999.

* **الولايات المتحدة طليعة الانحطاط:** قام بتأليفه عام 2002.

* **غارودي يقاضي الصهيونية(محاكمة الصهيونية الإسرائيلية):** تم تأليفه عام 2000.

* **الإسلام والقرن الواحد والعشرون:** ألف هذا الكتاب عام 2001.

* **الإرهاب الغربي:** صدر الجزء الأول من هذا الكتاب عام2001.[1]

ـ وفاته:

<< رحل روجيه غارودي عن هذه الحياة بعد رحلة عناء طويلة عامرة قاربت زهاء القرن من الزمن >>[2]، حيث أنه << توفي يوم الأربعاء 13من شهر جوان سنة 2012م، عن عمر يناهز 99 عاما، مخلفا وراءه إرثا فكريا كبيرا >>[3]، <<كانت وفاته في بيته الواقع في منطقة شنيغير

[1]- روجيه غارودي وموقفه من قضايا الفكر المعاصر، محمد حافظ هشام كشكو، رسالة ماجيستر، مرجع مذكور سابقا، ص من 17 إلى 40.

[2]- نفس المرجع السابق، ص13.

[3]- عدد خاص بالمؤتمر الدولي الاول، جامعة الانبار، مرجع مذكور سابقا ،ص154.

في سورمارن، جنوب شرق باريس العاصمة (...) ودفن في مقبرة بلدية شامبيني في ضواحي باريس في فرنسا >>[1].

2.1.2 ـ تاريخ الصراع و حقيقته

لقد تميز الصراع بين الغرب والعرب على حسب جارودي بالإستغلال والعبودية من طرف الغرب للعرب حيث يرى أنه << لقد رفض الغرب منذ ثلاثة عشر قرنا (...) التراث العربي الإسلامي(...) فإن الغرب في منظور آلاف السنين هو أكبر مجرم في التاريخ، وذلك بسبب هيمنته وإستغلاله، إنه اليوم بسبب سيطرته الإقتصادية والسياسية والعسكرية التي لا يشاركه فيها أحد، يفرض على العالم بأكمله نموذجه في النمو الذي يقود إلى إنتحار سكان كوكبنا جميعا لأنه يولد في آن واحد تفاوتات متزايدة >>[2]

حيث يرى جارودي بأنه << منذ عصر النهضة أي منذ ولادة الرأسمالية والاستعمار في آن واحد، لا يصنع تاريخ البشرية إلا جزءا من هذه البشرية، إذ أن الغرب كان يجهل أو يحتقر أو يهدد القوة المؤثرة الشرقية، في هذا المجال النمو الوحيد الواضح هو نمو بؤس العالم، بؤس مادي في العالم الثالث، وبؤس روحي في الغرب >>[3].

كما يؤكد غارودي على تجاهل الغرب للحضارات، وبالخصوص الحضارة الاسلامية، <<حيث يقرر غارودي في كتابه وعود الإسلام أن الغرب لديه منذ مطلع عصر الرأسمالية والإستعمار إصرار متصاعد على تجاهل كل حضارة ذات أصل غير أروبي وقد إستمرت أروبا في تجاهلها لحضارة الإسلام عبر قرون عديدة ولم تر فيه سوى عدو لدود، في حين

[1]-روجيه غارودي وموقفه من قضايا الفكر المعاصر، مرجع مذكور سابقا،ص13، بتصرف.

[2]-روجيه غارودي، وعود الاسلام، مصدر سابق،ص19،17،بتصرف.

[3]-روجيه غارودي، الاسلام دين المستقبل، تر. عبد الحميد بارودي، دار الإيمان للطباعة والنشر،1982، ص22.

أنه ليس من الإنصاف في شيء أن يعتبر الاسلام كفرا كما كان الحال في عصر الحروب الصليبية، أو إرهابا مثلما كان يوصف به إبان حرب التحرير الجزائرية >>[1].

كما نجد أن غارودي قد ذكر في كتابه الإسلام دين المستقبل على حد قول "رود بنسون":<< بأن الحروب الصليبية قد ساهمت في إعطاء صورة سيئة عن الإسلام إلى جمهور واسع، أن مؤلف الراهب "غيبير دي نوجان" المتوفي عام 1124 الذي يحمل العنوان التالي:(الفرنسيون الصليبيون يرضون وجه الله)(...) أنه يعرف بسذاجة مبدأ الصورة المشوهة التي أعطاها، بعد أن يعترف بأنه ينقل الأحداث كما تناقلتها الألسن يحدد نظريته: يمكننا أن نذم دون تردد ذلك الذي تفوق طبيعته المشؤومة كل ما يمكن أن يقال عنه سوء، ولعل أفضل ما يقال بأن هذا شتم واضح >>[2]، ومن خلال هذا يتبين لنا بأن الحملات الصليبية كان لها الدور الكبير في تشكيل تاريخ الصراع بين الغرب والعرب.

<< ويرى غارودي أنه بعد إخفاق الحملات الصليبية ،أصبحت البعثات التبشيرية المسماة بالإستشراقية بديلا عنها (...) لقد وُلد الإستشراق ولكنه لم يكن عملا يهدف إلى البحث العلمي دون غاية أخرى بل كان يهدف إلى تذليل العقبات في وجه مشروع تبشيري، ولقد لعب الإستشراق في أحيان كثيرة هذا الدور المشبوه لصالح الكنيسة أو السياسة أو الاستعمار أو لجعل الشرق يتناسب مع رغبات وحاجات السيطرة الغربية(...) وقد ظهر هذا الموقف من الشرق أو باديء ذي بدء في تلك النظرة إلى الآخرين فالغرب لم يحاول أن يستوعب الشرق ويتعلم منه (...) من عقيدة وحضارة بل نظر إليه نظرة سطحية منطلقا من معايير الغربيين في إستيعاب الأمور، وكان الحضارة الغربية هي القدرة العليا التي يجب إتباعها، وفي أفضل الأمور كان الغرب يدرك مالدى الشرق لكن لم يَكُن يُكّنُ له المحبة >>[3].

---

[1] - روجيه غارودي،لماذا اسلمت ، دراسة أعدها محمد عثمان الخشت، مكتبة القرآن، القاهرة، ص87،88.

[2] -روجي غارودي، ، الاسلام دين المستقبل، مصدرمذكور سابقا، ص173، بتصرف.

[3] - المصدر نفسه،صص174،175، بتصرف.

ومن خلال هذا يتبين لنا أن تاريخ الصراع بين الغرب والعرب على حسب المفكر روجي غارودي قد مر بالحملات الصليبية ثم بالبعثات التبشيرية المسماة بالإستشراقية.

كما يرى غارودي في كتابه حوار الحضارات بأن << عصر النهضة ولادة مواكبة أنجبت الرأسمالية والإستعمار، قد هدم حضارات أسمى من حضارات الغرب (...) التاريخ الحقيقي، أي التاريخ الذي يرغب عن أن يرتكز حول الغرب، وقد يكون تاريخ فرص أضاعتها الإنسانية بسبب التفوق الغربي الذي لا يرجع إلى تفوق ثقافة بل إلى إستخدام تقنيات السلاح والبحر لأهداف عسكرية وعدوانية >>[1].

2.2 ـ الصراع الحضاري عند روجيه جارودي

1.2.2 ـ شكل الصراع

هناك صراع بين الإسلام والغرب، له جذور تاريخية، وفي الواقع أخذ طابع اقتصادي، وهذا الصراع الغرب هو الذي فرضه، فهو يسعى إلى وضع العالم العربي في أزمة مستمرة، ويجعله في حالة احتياج وتخلف وهذا في نظر جارودي ظلم، فهو يسعى من خلال خططه السياسية إلى تفكيك دول العالم العربي ففي << مجلة كيفونيم (اتجاهات)، تنشرها المنظمة الصهيونية الدولية في القدس، نشرت في عددها رقم 14 فبراير عام 1982، عام غزو لبنان، مقالة عن "خطط إسرائيل الاستراتيجية في عقد الثمانينات"، ومما جاء فيها(...) ينبغي أن يكون تقسيم مصر إلى دويلات منفصلة جغرافياً هو هدفنا السياسي على الجبهة الغربية خلال سنوات التسعينيات >>[2]، فهم يهدفون إلى تفكيك مصر وبعدها تتفكك البلدان الأخرى مثل ليبيا والسودان والبلدان الأخرى الأبعد << وتعد تجزئة لبنان إلى خمس

---

[1]- روجيه غارودي ، في سبيل حوار الحضارات، تعريب الدكتور عادل العوّا، عويدات للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1999،د.ط،ص9، بتصرف.

[2]- روجيه جارودي، حفارو القبور، الحضارة التي تحفر للإنسانية قبرها، تر. عزة صبحي، دار الشروق، القاهرة، ط3، 2002م،ص41.

دويلات(...) بمثابة نموذج لما سيحدث للعالم العربي بأسره >>[1]، ومن أهدافهم الأساسية على المدى البعيد هي تقسيم العراق وسوريا عن طريق تحطيم قدراتهم العسكرية وهذا ما أوضحه جارودي في كتابه حفارو القبور << ينبغي أن يكون تقسيم كل من العراق وسوريا إلى مناطق منفصلة على أساس عرقي أو ديني أحد الاهداف الأساسية لإسرائيل على المدى البعيد، والخطوة الأولى لتحقيق هذا الهدف هي تحطيم القدرة العسكرية لهذين البلدين >>[2]، وبالنسبة لهم تحطيم العراق أكثر أهمية من تحطيم سوريا لأن العراق بلد اقتصادي غني بالموارد النفطية << أما العراق، ذلك البلد الغني بموارده النفطية والذي تتنازعه الصراعات الداخلية، فهو يقع على خط المواجهة مع اسرائيل ـ ويعد تفكيكه أمراً مهماً بالنسبة لإسرائيل، بل إنه أكثر أهمية من تفكيك سوريا، لأن العراق يمثل على المدى القريب أخطر تهديد لإسرائيل >>[3].

2.2.2 ـ وسائل الصراع

سوف نحاول في هذا المطلب أن نتطرق إلى أهم الوسائل التي إستخدمت في الصراع الغربي العربي، فعلى حسب المفكر روجي غارودي هناك وسائل عديدة إستخدمت في هذا الصراع، حيث أن هذه الوسائل قد جعلت العرب في وضعية تخلف مزمن، ومن بين هذه الوسائل نجد:

1-**العلم والتقنية:** حيث تعتبر هذه الوسيلة من بين أهم الوسائل التي يستخدمها الغرب من أجل السيطرة على الحضارات الأخرى ، حيث يرى غارودي بأن << العلم والتقنية اللذين

[1]- المصدر السابق نفسه، ص 41.
[2]- نفس المصدر السابق، ص42.
[3]- نفس المصدر السابق، ص 42.

يستخدمهما الغرب للسيطرة على الطبيعة و الحضارات اللاغربية، لم يحرزا الانسان الغربي نفسه منذ عصر النهضة، لأنه يظل يعاني بدوره من استيلاب مزدوج كمنتج ومستهلك >>[1]

ومن خلال هذا يتبين لنا أن المفكر روجي غارودي يؤكد على إستخدام الغرب للعلم والتقنية كوسيلة من أجل السيطرة وخدمة مصالحه الخاصة، ومن خلال هذا نلاحظ أنه قام بتوجيه نقد للغرب من خلال إستخدامه لوسيلة العلم والتقنية.

فعلى حسب غارودي << فإن العلم والتقنية الموجهين نحو غايات أسمى لا يستطيعان أن يصبحا غاية في حد ذاتهما، كما في التقليد الغربي منذ عصر النهضة، سمي هذا المرض في الحضارة الغربية الحداثة، هذا المرض هو عكس للعلاقة بين الوسائل والغايات، لقد أصبحت الوسائل في المنظور الغربي غاية، ولم يعد العلم والتقنية متلائمين مع البيئة ولا كانا في خدمة الإنسان، بل على العكس أصبح الإنسان ومحيطه خاضعين لتطور العلوم والتقنيات المستقلة والفتاكة، ونتيجة لعكس هذه العلاقة بين الوسائل والغايات مازال نصف سكان العالم يناضلون فقط من أجل العيش (...) فقد انتهى العلم والتقنية اللذان ولدا في التربة الغربية إلى نتائج متعارضة بشكل كامل مع مشاريع ووعود النهضة الغربية، فما العلم والتقنية ماهي إلا وسائل رائعة في خدمة الغايات الإنسانية، فإذا فصلنا العلم الذي هو تنظيم للوسائل، عن الحكمة التي هي تبصر في الغايات، أصبح هداما للإنسان >>[2].

2-**النظام الإقتصادي:** يعتبر النظام الإقتصادي وسيلة من وسائل الصراع التي يستخدمها الغرب للهيمنة على الدول الأخرى، حيث أنه على حسب المفكر روجي غارودي فإن: << النظام الاقتصادي هو مجرد وسيلة لتحقيق غاية الاشتراكية في خدمة الانسان بكل ابعاده >>[3]، << وفي هذا الموضوع بالذات يُذَكر غارودي الدول الإسلامية المنتجة للبترول

---

[1]- روجي غارودي ، لماذا اسلمت، مصدر مذكور سابقا، ص65،66.

[2]- روجي غارودي، الاسلام دين المستقبل، مصدر مذكور سابقا، ص107، بتصرف.

[3]- روجي غارودي ،لماذا اسلمت، مصدر مذكور سابقا، ص66.

ويدعوها إلى التخلص من كونها مجرد ممونة للمواد الأولية وزبونة للمؤسسات الإقتصادية الأروبية لتصبح منشئة لسوق مشتركة بين الدول الإسلامية والعالم الثالث، وبهذه الوسيلة يعود الإسلام مصدرا هاما يقتبس منه العالم بأسره مايحتاج إليه في مجالات الإقتصاد والثقافة والعلم >>[1]، ومن خلال هذا نلحظ أن غارودي يؤكد على البترول كوسيلة إقتصادية يستخدمها الغرب لإستغلال الدول العربية، لذا رأى بضرورة تفطن الدول العربية لهذه الوسيلة وإستغلالها والتخلص من هيمنة الغرب.

3-القواعد العسكرية: تشكل القواعد العسكرية أحد أهم الوسائل التي إستخدمتها الدول الغربية في الصراع وتسلطها على العالم ، حيث يرى غارودي بأنه: << برر الغرب تسلطه على العالم الثالث ونهبه لثرواته ، وقمعه لحرياته بإختلافات كثيرة، منها ما كان بإسم رسالته في قيادة العالم، ومسؤوليته في نشر الحضارة، بل وفي بعض الأحيان نشر المسيحية (...) تولد من هذا التطرف الأول للنظام الإستعماري الغربي كل أنواع التطرف الأخرى في العالم >>[2] ونجد أن هناك أمثلة عديدة تؤكد إستخدام الغرب للحروب والتدخلات العسكرية كوسيلة من وسائل الصراع، ومن بين هذه الأمثلة يذكر غارودي بأنه: << كرست حرب الخليج هيمنة الولايات المتحدة على العالم وفرضها مبادلات تجارية غير متكافئة، بالإضافة لسياسات الاصلاح >>[3].

كما ذكر غارودي أيضا أنه كانت الساحة خالية بعد تدمير العراق من أجل إنتشار جديد دائم ل "المجموعة العسكرية الصناعية الامريكية" في الشرقين الأدنى والأوسط، كما أنه قد أعلن "جيمس بيكر" وزير الخارجية الأمريكي أمام لجنة الشؤون الخارجية بالكونغرس، بأن

---

[1]- نفس المصدر السابق، ص102.

[2]- روجيه غارودي، حفارو القبور، مصدر مذكور سابقا، ص من 37إلى 39، بتصرف.

[3]- نفس المصدر السابق، ص 36.

الوجود العسكري الأمريكي الدائم في المنطقة(السعودية، الكويت، الإمارات) منذ بداية أزمة الخليج، سيكون أمرا ضروريا، وهو ما تم بالفعل، وتم إنشاء قواعد جوية ذات صفة دائمة في هذه المناطق (...) المكاسب التي أدت إليها حرب الخليج سرعان ما تم تحويلها إلى رؤوس أموال عن طريق إعادة الإنتشار الجديد للمجموعة العسكرية الصناعية عبر العالم، وأصبحت صناعة السلاح في الولايات المتحدة تعيش عصرها الذهبي، وإنتشلت الإقتصاد الأمريكي كله من مشكلات العجز والركود>>[1].

3.2 ـ القضية الفلسطينية مظهر أساسي من مظاهر الصراع

سعى جارودي من خلال أعماله كتاباته التي قام بها إلى<< فضح الصهيونية وخرافاتها المزعومة التي اخترعوها ليثبتوا حقهم في أرض فلسطين الإسلامية، ويربطون تلك الخرافات بأدلة محرفة مكذوبة حتى يثبت لهم حقا مزعوما باطلا >>[2] وسوف نتطرق الآن إلى توضيح هذه الخرافات التي عمل جارودي جاهدا على كشفها وتبيان حقيقتها

1.3.2 ـ خرافة أرض الميعاد

أعلنت مذكرة المنظمة الصهيونية العالمية إلى مؤتمر السلام في جينيف عام 1919<< هذه الأرض هي المقر التاريخي لليهود >>[3]، ويزعمون بأنه كان قيام دولة إسرائيل في 14 أيار 1948 في فلسطين << بفضل الحق الطبيعي والتاريخي للشعب اليهودي، وإن هذا المفهوم للحقوق التاريخية يرتبط في الدعاية الصهيونية، بمفهوم الوعد بالأرض الذي يعطي للإسرائيليين حقاً إلاهياً بامتلاك فلسطين والسيطرة عليها >>[4]، وقد فند جارودي ادعائهم

---

[1] - نفس المصدر السابق، ص من23إلى 39،بتصرف.

[2]- محمد حافظ هاشم كشكو، ، روجيه غارودي وموقفه من قضايا الفكر المعاصر، مرجع مذكور سابقا، ص 98.

[3]- روجيه غارودي، إسرائيل بين اليهودية والصهيونية، تر. حسين حيدر، دار التضامن للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1990، ص 39.

[4] - المصدر السابق نفسه، ص 39

المحرف بالوعد بالأرض بقوله << لم يكن هدف هذا الوعد الموجه إلى البدو هو غزو منطقة ما أو بلد بأكمله سياسيا وعسكريا، وإنما كان يهدف إلى استقرارهم بالسكن في منطقة محددة >>[1]، بمعنى هذا الوعد بالأرض لا يعني التملك وإنما يعني الاستقرار بالسكن على جزء مخصص من هذه الأرض وليس جميع هذه الأرض

2.3.2 ـ خرافة أرض بلا شعب، لشعب بلا أرض

من بين الخرافات والأساطير التي جاء بها اليهود نجد أسطورة أرض بلا شعب لشعب بلا أرض، وقد قام جارودي بنقد وتفنيد هذه الأسطورة التي أطلقها زانجويل، والتي أقرتها جولدا مائير في بيان نشرته في صحيفة الصنداى تايمز في 15 يونيه عام 1919 قالت فيه << ليس هناك شعب فلسطيني... فنحن لم نأت لطردهم خارج ديارهم و الاستيلاء على وطنهم، فهم لا وجود لهم >>[2]، وقد قام جارودي بنقل عدة مقولات وتصريحات بهذا الشأن قول جارودي

<< تستند الايديولوجية الصهيونية إلى مسلمة بسيطة، تتمثل فيما جاء في سفر التكوين (15: 18ـ 19): " سأعطي نسلك هذه الأرض من وادي العريش إلى النهر الكبير نهر الفرات" >>[3]، ويعلق جارودي على ما جاء في سفر التكوين بقوله << وانطلاقا من هذا الوعد الإلاهي يذهب القادة الصهاينة، وحتى الملحدين منهم، إلى القول: إن الرب وهبنا فلسطين، وذلك دون التساؤل عن طبيعة هذا الوعد >>[4] وتشير الاحصائيات الرسمية للحكومة الاسرائيلية بأن << نسبة المتدينين بين الإسرائيليين لا تزيد عن 15 ومع ذلك لا

[1]- روجيه جارودي، الأساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية، تر. محمد هشام، دار الشروق،القاهرة، ط4، 2002، ص 45.

[2]- روجيه جارودي، محاكمة الصهيونية الإسرائيلية، دار الشروق، القاهرة، ط3، 2002، ص ص47، 48.

[3]- روجيه جارودي، الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية، مصدر مذكور سابقا، ص 223.

[4]- المصدر السابق نفسه، ص 223.

يتورع 90 من الإسرائيليين عن القول بأن تلك الأرض هبة من الرب ... الرب الذي لا يؤمنون به >>[1]

3.3.2 ـ خرافة الشعب المختار

عندما يعتبر أي شعب من الشعوب نفسه الشعب المختار من الله << يجيز لنفسه أن يكون المكلف المطلق >>[2]، وقد أوضح جارودي بأن الصهيونية السياسية، تستغل موضوع الاختيار، لتبرير ما تقوم به من أعمال وأفعال استعمارية مرفوضة وهذا في قوله << في التراث اليهودي الديني يعتبر" الاختيار" "اختيارا بالمعاناة" بصورة أساسية وهو موضوع روحي تمجيدي، إنه موضوع المسؤولية والتضحية ومن أجلهما أودعت لديه الرسالة الإلاهية >>[3]، ويقول أيضا

<< نقدنا موجه إلى الصهيونية السياسية حصرا، لأنها تستغل موضوعية الاختيار، بما فيها "الاختيار بالمعاناة" >>[4] وتعتبر فكرة الشعب المختار كأنها كرة طفولية تاريخيا و يعبر عنها جارودي في هذا الصدد << إنها فكرة إجرامية سياسيا، لأنها قدست أعمال العدوان والتوسع والسيطرة، وهي لا تقبل لاهوتياً، لأن فكرة المختار تنطوي على فكرة المستعبد >>[5]، كما أن كل سياسة تستند إلى فكرة الشعب المختار تعتبر رفضاً ونفياً للآخر.

---

[1] - نفس المصدر السابق، ص ص223، 224.

[2] - روجيه جارودي، إسرائيل بين اليهودية والصهيونية، مصدر مذكور سابقا، ص 88.

[3] - نفس المصدر السابق، ص ص88، 89.

[4] - المصدر السابق نفسه، ص 89.

[5] - المصدر السابق نفسه، ص 89.

الفصل الثالث

الفصل الثالث

الفصل الثالث: حتمية التغيير في نظر رجاء غارودي

1.3 ـ موقف جارودي من النظام الرأسمالي

2.3 ـ موقف جارودي من النظام الشيوعي

3.3 ـ الإسلام هو الحل

1.3 ـ موقف جارودي من النظام الرأسمالي

قام جارودي بدراسة النظام الرأسمالي، وقام برفضه واعتبره نظام اقتصادي فاشل فهو ضد الرأسمالية وضد الرأسمالية العالمية، وأوضح لنا خطورة النظام الرأسمالي في كتابه البديل فهو يقول<< إن النظام الرأسمالي، الذي يمثل اقتصاد الحد الأقصى من الربح غايته، والنمو للنمو قانونه الأول، لقادر على تحقيق تجليات وعلى الظهور بمظهر (الصحيح المعافى) مهما تكن الأهداف المنشودة، الشيء الأساسي هو أن سير محرك السيارة على الوجه المرام، ولا اهمية بعد ذلك لوجه سير السيارة >>[1]، والذي يقصده جارودي من هذه العبارة بأن الهدف الأساسي للرأسمالية هو الربح على حساب الجانب الإنساني والأخلاقي للبشرية والعالم.

فالرأسمالية هي نظام لا اخلاقي، لا إنساني في نظر جارودي أعادت الرق والظلم للعالم حيث يقول << عندما أصبحت الرأسمالية الأوربية مركز منظومة عالمية، أعادت الرق إلى الوجود، وأرجعت نخاسة السود ونقلهم إلى أمريكة >>[2].

وقد بين لنا كارل ماركس في فصل عنوانه في فصل عنوانه " التكديس الأولي لرأس المال " مدى استفادة الرأسمالية الأوربية من ذبح واستعباد هنود أمريكة والافريقيين حيث قال << إن اكتشاف الذهب والفضة في أمريكية وخطف السكان الأصليين واسترقاقهم ودفنهم في العمل بالمناجم وتحويل أفريقية إلى مستودع تجاري لمطاردة(الجلود السود)، كل ذلك يحدد الفجر الدامي لعهد الإنتاج الرأسمالي>>[3].

لقد قام جارودي بمعاداة ورفض النظام الرأسمالي، ليس بسبب انحيازه إلى الاشتراكية أو الإسلام، بل بسبب ظهور النظام العالمي الجديد، وبسبب الفجوة بين الشمال والجنوب حيث

[1] - روجيه غارودي، البديل، تر. جورج الطرابيشي ، ط2، منشورات دار العرب علي مولا، بيروت، 1988، ص 63.
[2] - روجيه غارودي، في سبيل حوار الحضارات، مصدر مذكور سابقا ، ص45.
[3] - المصدر السابق نفسه، ص 45.

يقول << فالتفاوت بين الأقطار المتخلفة والأقطار الغنية لم يتقلص، بل هو ما يفتا على العكس يتفاقم، فلم يحدث قط في العالم أن جاع مثل هذا العدد الكبير من البشر من حيث مطلق القيمة، فثلثا الإنسانية (...) تعانيان من سوء التغذية ونقص التغذية >>[1].

ويصف لنا جارودي النظام الرأسمالي في كتابه البديل وهذا في قوله << بيد أن الرأسمالية ليست محض نظام اقتصادي، فهذا النظام الاقتصادي يستدعي بنية اجتماعية وعلاقات اجتماعية تسلسلية بين الأقلية المالكة وتبعية أولئك الذين لا يملكون وسائل الإنتاج، ويستدعي أيضا بنية سياسية تعكس في أشكال شتى، هذه التبعية الاقتصادية والاجتماعية، ويستدعي أخيرا نموذجا من الثقافة والحضارة يقولب فيه البشر بحسب مقتضيات السوق والمزاحمة والربح، ويتلاعب بهم ويتحكم بهم أولئك الذين يسيطرون >>[2] .

يتحدث جارودي عن التعارض القائم بين الطبقة التي تملك وسائل الإنتاج والطبقة التي لا تملك، وهذا في قوله << إن الرأسمالية التي تجعل من قوة عمل الإنسان بضاعة تؤبد الثنائية (...) طبقة الملاك لوسائل الإنتاج في الماضي مالك العبيد، ثم الإقطاعي مالك الأرض، واليوم الرأسمالي مالك الآلات والمنشآت، وطبقة من لا يملكون فيخضعون بالتالي للأوائل(...) في شكل بيع لقوة العمل كما يخضع العمال لأرباب عملهم، هذه الثنائية، هذه التبعية من جانب الغالبية الساحقة لأقلية مسيطرة اقتصاديا، جلبة صارخة >>[3].

كما يرى الكاتب يوسف محمد بن حسين بأن << النظام الرأسمالي يشكل خطرا على إنسانية الإنسان من وجهة نظر جارودي (...) وتتضح خطورتها على الإنسان حسب الكاتب (...) فيما ينتج عنها من مظاهر الاغتراب والاستغلال الطبقي والاجتماعي ولا ننسى أن الدافع

[1] - روجيه جارودي، البديل، مصدر مذكور سابقا، ص 59، 60.
[2] - نفس المصدر السابق، ص ص43، 44.
[3] - نفس المصدر السابق، ص 46.

الإقتصادي الرأسمالي التوسعي كان أحد أهم أسباب الإستعمار الغربي الحديث الذي تسبب في دمار الإنسانية وخرابها >>[1].

2.3 ـ موقف روجيه جارودي من النظام الشيوعي.

إن موقف جارودي من النظام الشيوعي هو موقف مبني ومؤسس على تجارب ومواقف عديدة، حيث أنه قد بين لنا في الأخير أن الطريق الاشتراكي طريق مسدود، أي أنه قد استخلص موقف معادي للنظام الشيوعي، وقد رأينا بأنه قبل أن نتطرق إلى موقف جارودي من النظام الشيوعي بجزئياته، رأينا أن نتطرق أولا إلى كيفية انضمام جارودي للنظام الشيوعي، ثم بعد ذلك نقوم بعرض موقفه من النظام الشيوعي.

انضمام جارودي للشيوعية.

سوف نحاول التطرق إلى الشيوعية التي قام جارودي بتبنيها والانضمام إليها حيث أنه << في عام 1933 انضم إلى الحزب الشيوعي الفرنسي (...) في تلك الفترة كانت الشيوعية تقدم في نظر الأوربيين الحل الوحيد الذي يطرح بديلا للخروج من أزمة الرأسمالية (...) رأى جارودي في الماركسية الأسلوب الأمثل لمعالجة المشكلات الإنسانية المستعصية بأسلوب علمي واقعي >>[2].

كما أنه قد: << انتخب عام 1937 عضوا في المكتب الفيدرالي في فيدرالية تارن الشيوعية >>[3].

- د. يوسف محمد بن حسين، تطور الفكر السياسي عند روجيه جارودي، المكتب العربي للمعارف، ص09.[1]

– روجيه جارودي، لماذا أسلمت، مصدر مذكور سابقا، ص ص ،31،32، بتصرف.[2]

– سيرج بوريتينو، سلسلة أعلام الفكر العالمي، جارودي، مصدر مذكور سابقا، ص6.[3]

و نجد أيضا بأن << في هذه المرحلة كان تبني المقولات الماركسية واضحا في الدكتوراه التي نالها من فرنسا " النظرية المادية في المعرفة "، أو في أطروحة الدكتوراه التي نالها في موسكو حول " الحرية " >>[1].

ونجد روجيه جارودي يعبر في كتابه البديل بأن : << ضرورة الاشتراكية ليست محض ضرورة إقتصادية، فهي تنبع من ضرورة وضع حد لنظام بات يتناقض مع الشروط الأساسية لحياة اجتماعية منظمة وبات يهدد الحياة بالانحلال، لا على المدى البعيد، بل في غضون ثلاثين عاما لا أكثر،(...) ومن هنا فإن الاشتراكية لا يمكن أن تُتَصَورَ بدرورها على أنها محض نظام إقتصادي، وعليه فإن الاشتراكية لا يمكن أن ترتد لا إلى محض تغيير في نظام الملكية ولا إلى محض تحويل للسلطة السياسية >>[2]

أي أن النظام الاشتراكي على حسب المفكر روجيه جارودي أشمل من أن يكون مجرد نظام إقتصادي وذلك لأنه يقوم على جميع المبادئ التي تخدم الإنسان.

موقف روجيه جارودي من النظام الشيوعي :

سوف نحاول أن نتطرق إلى أهم الأسباب التي أدت بروجي جارودي إلى التخلي عن النظام الشيوعي بعد أن كان يؤمن به إيمانا تاما، فلقد قام جارودي بمراجعة تامة للماركسية، << وقد جاءت هذه المرحلة نتيجة صدمته الشديدة في " ستالين "، بناءا على ما جاء في البيان السري الذي ألقاه " خروتشوف "عام 1956، في المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفييتي، ويعبر " سيرج بوريتينو " في كتابه عن جارودي أن هذه الصدمة كانت مأساة انعطافيه حادة بالنسبة للرجل >>[3]

---

[1]–روجيه جارودي، لماذا أسلمت، مصدر مذكور سابقا، ص32.

[2]– روجيه جارودي، البديل، مصدر مذكور سابقا، ص من67 إلى 70، بتصرف.

[3]– روجيه جارودي، لماذا أسلمت، مصدر سابق، ص 51.

ويرى سيرج بوريتينو في كتابه سلسلة أعلام الفكر العالمي بأنه قد << أيقظ المؤتمر العشرون للحزب الشيوعي الذي عقد في الاتحاد السوفييتي، جارودي من سباته العقائدي، وقد أجرى بعد ذلك ودون مهادنة نقدا ذاتيا لعقيدته الوثوقية السابقة (...) قد أتاح المؤتمر العشرون له إدراك وفهم الأمور، هذا الإدراك مأساوي لكنه منعش (...) تشكل هذه المأساة أعمق مأساة في حياة جارودي Garaudy، وهي أساس ومبدأ كل نتاجه اللاحق، وركن الازدهار الجديد لبحثه، لقد رفض التعجيل بطي الصفحة، فلم يكن ليسع الماركسي أن يمتنع عن البحث عن جذور الشر وكشفها ويرفض تحليل أسباب الضلال السابق، لقد بدأت حياة فكرية جديدة بالنسبة إليه >>[1].

كما أنه قد تم استبعاد روجيه جارودي من الحزب الشيوعي الفرنسي وذلك بسبب معاداته للاتحاد السوفييتي ونشره لعبارات معادية للنظام الاشتراكي، حيث نجد أن روجيه جارودي يقول في كتابه " محاكمة جارودي " << استبعدت من الحزب الشيوعي الفرنسي عام 1970، (وكنت من قادته ومنظريه) بسبب ما أعلنته: "الاتحاد السوفييتي ليس اشتراكيا" >>[2].

كما نجد أيضا أن جارودي قد ذكر أيضا في كتابه لماذا أسلمت السبب الذي من أجله طرد من الحزب الشيوعي حيث يقول: << ولأنني عبرت عن اعتقادي بأنه في ظل هذا النمط من التوسع والنماء يستحيل إقامة بناء اشتراكي، وأن الاتحاد السوفييتي ليس اشتراكيا بحال من الأحوال، وأن الاشتراكية ليس لها وجود في أي مكان في العالم، طردت من الحزب الشيوعي، وكان ذلك عام 1970 >>[3]

---

[1]–سيرج بيروتينو، سلسلة أعلام الفكر العالمي، روجيه جارودي، مصدر مذكور سابقا، ص ص29.28، بتصرف.

[2]–روجيه جارودي، محاكمة جارودي، تر. عزة صبحي، دار الشروق، القاهرة، ط2، 1998 ص 152.

[3]–روجيه جارودي، لماذا أسلمت ، مصدر مذكور سابقا، ص44.

ومن الأسباب التي أدت إلى طرد روجيه جارودي من الحزب الشيوعي أيضا نجد المؤلفات التي قام بنشرها، والتي أوضح فيها عيوب الاشتراكية نجد المؤلفات التي قام بنشرها، والتي أوضح فيها عيوب الاشتراكية والبدائل والحلول التي يجب اعتمادها، حيث يقول سيرج بوريتينوفي كتابه سلسلة أعلام الفكر العالمي عن جارودي، بأنه << قد أبعد بعد أن قام بنشر كتاب أبيض أوضح فيه دوره في قيادة الحزب منذ عام 1960 وسماه " كل الحقيقة"، أبعد من صفوف الحزب إثر ذلك بعدة أسابيع، وقد قام منذ ذلك بنشر نوع من البيان الاشتراكي، وبعض النصائح، والاستراتيجية الواجب إتباعها لبلوغها تحت عنوان "البديل" 1972، وأوجد مجلة سياسة " البديل الاشتراكي"، والتي صدر العدد الأول منها في كانون الثاني 1974>>[1].

حيث نجد أيضا بأن روجيه جارودي قد قام بالتحدث عن حتمية حدوث تغيرات ثلاثة على مستوى النظام الاشتراكي أو ما يصطلح عليه بالبديل الاشتراكي وتتمثل هذه التغيرات الثلاثة في:<< 1- تغيير للبنى: لا رأسمالية، ولا بيروقراطية تقنية ستالينية.

2- تغيير للضمائر: لا (دين أفيون للشعب)، ولا (إلحاد وضعي).

3- تغيير مشروع الحضارة: ثورة ثقافية >>[2].

[1]-سيرج بيروتينو، سلسلة أعلام الفكر العالمي، جارودي، مصدر مذكور سابقا، ص13.

[2]-روجيه جارودي، لماذا أسلمت، مصدر سابق، ص49.

3.3 ـ الإسلام هو الحل

يتحدث غارودي في كتابه الإسلام هو الحل الوحيد للأزمات المتصاعدة في الغرب عن أن الإسلام هو أفضل حل لمشاكل البشرية وقد أوضح لنا ذلك في كتابه الإسلام هو الحل الوحيد

فالإسلام قد أعاد للبشر إنسانيتهم في بداية ظهوره بعدما كان العالم غارقاً في الفوضى والانحطاط، يقول جارودي << لما جاء الإسلام ونزلت آيات القرآن، معلنة أن الخلق والأمر بيد الله سبحانه وتعالى، عاد لملايين البشر ثقتهم بإنسانيتهم ذات المصدر الإلاهي، واتجهوا إلى صياغة حياتهم الاجتماعية صياغة جديدة >>[1]، وقد قام جارودي بطرح تساءل في هذا الصدد فيقول << أليس الاسلام قد قدم للإنسانية فكرة السلطة العلوية؟ كما قدم فكرة الجماعة والعمل لصالح المجتمع، في عالم تناسوا فيه القوى الإلاهية وفي مجتمع يتجه بكليته إلى طريق الفردية، مما جعل الوضع يبدو غير قابل للاستمرار ، وجعل الثروات على الطريقة الغربية مستحيلة >>[2].

ويمكننا تلخيص نتائج الحضارة الغربية في نظر جارودي على النحو التالي:

ـ **على المستوى الاجتماعي:** حيث صرف للتسلح على سطح هذه الكرة الارضية عام 1982 مبلغ 651 مليار دولار وفي مقابل ذلك وفي نفس السنة توفي في دول العالم الثالث خمسون مليونا بسبب الجوع أو بسبب سوء التغذية، ولا يمكننا أن نسمي تدمير الحياة على سطح الأرض تقدما.

ـ **على المستوى الاقتصادي:** فالاقتصاد عندهم توجهه فكرة النمو والزيادة، فهم يهدفون إلى زيادة الانتاج سواء كان الأمر مفيدا أو ضارا أو مميتا.

---

[1] - رجاء غارودي، الإسلام هو الحل الوحيد للأزمات المتصاعدة في الغرب، مصدر مذكور سابقا، ص 11.

[2] - المصدر السابق نفسه، ص 11.

ـــ **على المستوى الثقافي:** تتميز بفقدان المعنى من هذه الحياة، فهم يريدون أن يكون الفن للفن، والعلم للعلم، والاختصاص لمجرد الاختصاص، وأن تكون الحياة في سبيل لا شيء.

ـــ **على المستوى العقائدي:** أضاعوا معنى السيطرة العلوية الإلاهية، ومن ثم إغفال البعد الحقيقي لإنسانية الإنسان.

أما بالنسبة للنواحي السياسية والعلاقات الداخلية والخارجية بين الدول، فالعنف هو الذي كان يسيرها.

إن الحضارة الغربية طريقها مسدود وذلك لأنها:

ـ تقوم بالفصل بين العلم والحكمة أي بين الوسائل والغايات

ـ تقوم بتحويل الحقائق إلى مفاهيم خاطئة ومغلوطة، وتفقد معنى الحياة.

ـ جعل الأفراد والجماعات هي المركز الأساسي للاهتمام

ـ إنكار الألوهية أي السعي للتخلص من متطلباتها بإبعاد الابداع والحرية والأمل.[1]

ينكر الغرب الفكر والتراث الإسلامي ويدعي بأن << الثقافة انتقلت إليه من مصدرين: مصدر اغريقي وروماني، ومصدر يهودي مسيحي، وتناسى عمدا المصدر الثالث لهذا الإرث وهو التراث العربي الإسلامي >>،[2] وقد قام جارودي بتفنيد ادعائهم هذا في قوله << ليس صحيحا أن الفكر الإسلامي كان مجرد فكر مترجم ومنقول عن الفكر اليوناني، فالرياضيات اليونانية مبنية على نظرية المحدود بينما نجد الرياضيات عند العرب مبنية على نظرية غير المحدود >>[3]، ويقول أيضا << المنطق اليوناني كان عبارة عن مجرد تفكير

---

[1] ـ نفس المصدر السابق، صصص12، 14،13، بتصرف.

[2] ـ المصدر السابق نفسه، ص 14.

[3] ـ نفس المصدر السابق، ص 15.

بينما العلم العربي تجريبي، وفن البناء اليوناني كان يعتمد على الثوابت والخطوط المستقيمة، اما المساجد الإسلامية فقد كانت عكس المعبد اليوناني إذ تشكل بأقواسها وقبابها سيمفونية فنية رائعة، والفلسفة العربية كانت فلسفة العمل، إذ لم يدونوا نظريات حول المادة والمعرفة ويكتفوا بها >>[1]

وفي العالم نجد بأن هناك قوتين متنافستين هما الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي وهناك صراع وأزمة بينهما يمكن أن تؤدي إلى إفلاس البشرية لأنها تؤدي إلى طرق مسدودة مثل ما حدث في أيام الرسول صلى الله عليه وسلم بين الإمبراطورية البيزنطية و الإمبراطورية الساسانية في إيران، يقول جارودي في هذا الصدد << في هذه الأزمة التي نلتمس فيها الغايات أو بالأحرى في غياب هذه الغايات يمكن للإسلام أن يقدم للعالم ما ينقصه وهو معنى الحياة >>[2]، أي أن الإسلام هو الذي بإمكانه أن يقدم ويوضح للعالم المعنى والهدف من الحياة.

فمن مميزات الثقافة والحضارة الإسلامية هو أن الإسلام هو دين الوحدة بينما يقوم العالم اليوم على التنافس العددي الكمي، والقرآن الكريم يبين ويوضح لنا المعنى والهدف من الحياة، يقول جارودي << إن القرآن يعلمنا أن نعتبر الكون وكأنه وحدة يقوم الإنسان مع داخلها بالمشاركة في أداء واكتشاف معنى الحياة، بينما نسيانها للخالق يجعل منا أشخاصا يعيشون على هامش الحياة ويخضعون لحاجات ومصادفات خارجية، إن تذكرنا الله في صلاتنا يجعلنا نفهم مصدر وجودنا، ومصدر كل شيء في الوجود >>[3]، ويقول أيضا << إن القرآن يعلمنا ان نرى في كل حادث وفي كل شيء آية من آيات الله ورمزا لوجود أعلى يسيرنا، ويسير الطبيعة والمجتمع، وهدف الدين الرئيسي هو التناسق والوحدة الصادرة عن الله

[1] ـ المصدر السابق نفسه، ص 15.
[2] - نفس المصدر السابق، ص 17.
[3] - نفس المصدر السابق، ص ص17،18.

والعائدة إليه ومما يجعل الإنسان إنسانا هو اتجاهه لتحقيق إرادة الله. فكل شيء في هذا العالم، بالتأكيد يخضع لإرادة الله، فالحجر في سقوطه والنبات في نموه والحيوان في غرائزه كلها تخضع لله ولكن هذا الخضوع لا يتوقف على إرادتنا فهي لا تستطيع أن تهرب من النواميس التي تحكمها بينما البشر وحدهم هم الذين يستطيعون >>[1] ، فالإنسان مسؤول عن اختياره و مسؤول عن مصيره لأن له مطلق الحرية في أن يرفض أو يخضع لإرادة الله.

كما أن للصلاة أثر على النفس الإنسانية وعلى المجتمع، فهي تربط الإنسان بالطبيعة والنظام الشمسي، وتربطه مع الإنسانية جمعاء، << فالقبلة في جميع أنحاء الدنيا تشكل دوائر مركزها واحد، وهي تمثل الوحدة الشاملة، ومواقيت الصلاة التي تتغير حسب خطوط العرض تتيح في كل لحظة أن يقوم شخص ويركع آخر، وتستمر حركة العبادة طيلة الوقت دون انقطاع مما يمثل استمرار العبادة حول الأرض، فإذا أردنا أن نعبر عنها بأعمال طبيعية فإن وحدة الإسلام تشمل كل العالم >>[2]، ومعنى ذلك أن العبادة تستمر حول الأرض حسب خطوط العرض مما يجعل العبادة تستمر طول الوقت دون انقطاع، وهنا يتبين لنا أن وحدة الإسلام تشمل كل العالم. يقول جارودي << إن الإنسان عندما يصلي ينتصب واقفا كالجبال والسنابل والشجر، وهو يركع ويعود إلى الوقوف، كما تختفي الكواكب ثم تظهر وينحني كأغصان النخيل، أو كما تنحني المخلوقات الحية نحو الأرض وكذلك عباد الله رؤوسهم نحو مصدر الحياة >>[3].

إن الغرب في وقتنا الراهن بحاجة إلى الإسلام أكثر من أي وقت مضى، وهذا ما يأكده جارودي في قوله << إن الغرب بحاجة إلى الإسلام أكثر من أي وقت مضى، ليعطي للحياة معنى وللتاريخ مغزى وحتى يغير أسلوب الغرب في الفصل بين الحكمة والعلم أو

[1]- المصدر السابق نفسه، ص 18.
[2]- نفس المصدر السابق، ص ص19، 20.
[3]- المصدر السابق نفسه، ص 19.

فصل التفكير عن الوسائل وفصل التفكير عن النتائج >>[1]، لأن الهدف من التطور العلمي والتكنولوجي والتقني في الحضارة الغربية هو تأمين مصالح الأفراد والجماعات والأمم، ولا يتعدى فكرة السيطرة، أما << العلم الإسلامي فمحركه الأساسي هو البحث عن آيات الله في الطبيعة، وفي التاريخ، لتحقيق مشيئة الله، دون الابتعاد عن الأسباب وعن النواميس الكونية >>[2]، يقول جارودي << في الغرب يجعلون الإنسان منافسا لإنسان آخر، يحاول أن يستخدم علومه للتغلب عليه، أما في الإسلام فالإنسان خليفة الله في الأرض ليوجد فيها الجمال الذي يليق بمشيئة الله >>[3]، ويقول أيضا << إن الإنسان لا يضع حاجزا بين العلم والإيمان، بل على العكس من ذلك يربط بينهما باعتبارهما وحدة متكاملة غير قابلة للتجزئة، ولا يفصل بين البحث عن الوسائل والنواميس وبين البحث عن النتائج والمعاني المترتبة عليها. إنه لا يفصل بين ما يعلمنا إياه الفن والاختصاص الذي يعطينا السيطرة على الأشياء وبين عبادة المصدر الأول الذي أوجدنا >>[4]، وكذلك لا يفصل بين العقيدة والاقتصاد والسياسة، بل يربط بينهم، يقول جارودي << عندما نريد أن نجسد معنى مالك كل شيء والقادر على كل شيء، فالله وحده هو الملك وهو وحده الآمر الحاكم للعالم >>[5].

والمسلمين اليوم مسؤولون عن تاريخهم يقول جارودي << نحن مسئولون عن تاريخنا، وإن هذه الأمانة الالاهية التي استلمناها، والتي يقول فيها القرآن ﴿ **إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ ۖ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا** ﴾[6]، وهناك نوعين من الحرية: حرية الإنسان في اشباع حاجاته من الطعام والسكن والكفاح وهي كلها حيوانية.

---

[1] - نفس المصدر السابق، ص20.

[2] - المصدرالسابق نفسه، ص 20.

[3] - نفس المصدر السابق، ص 21.

[4] - المصدر السابق نفسه، ص 21.

[5] - المصدر السابق نفسه، ص 21.

[6] - سورة الأحزاب، آية 72.

والحرية الالاهية التي تؤكد على الحاجات الانسانية البحتة، وعلى معنى حياتنا ومماتنا، أي أن نفتش على هدف المولى عز وجل من خلق هذه الحياة وأن نسعى لتحقيقه.

ونحن نملك من الآيات ما يمكننا من التوصل إلى الإيمان: ابتداء بما يجري في الطبيعة وانتهاء بتعاليم الأنبياء والرسل، مع امكانية تعرضنا للوقوع في الخطأ، وهذا الخطأ هو الذي يجعلنا بشرا فالإيمان بالغيب يبذأ حيث ينتهي العقل.

هذه القوة العلوية الربانية هي الأساس في كل حقيقة إنسانية >>[1].

اعتبر جارودي الإسلام هو الحل للأزمة البشرية وللعالم لأنه وجد فيه القوة من جميع النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعقائدية

[1] - نفس المصدر السابق، ص 23.

خاتمـــة

خاتمـــة

خاتمة:

بعد معالجتنا لموضوع " الإسلام والصراع الحضاري عند روجيه جارودي " توصلنا إلى النتائج التالية:

* أننا أمام إشكالية تولدّت من خلال المقارنة بين ثقافتين أو حضارتين متعارضتين وهما الحضارة الإسلامية التي تقوم على فكرة التعدد الحضاري والحضارة الغربية التي تقوم على فكرة المركزية الحضارية.

* دفاع جارودي عن القضية الفلسطينية وسعيه غلى فضح الخرافات الصهيونية المزعومة في أرض فلسطين الإسلامية.

* نقد روجيه جارودي لمختلف الأنظمة التي انضم إليها منها:

_ نقده للنظام الرأسمالي بعد أن إكتشف أن هذا النظام يشكل خطرا على الإنسان، وقد أوقع العالم ككل في جوع ودمار وضياع كرامة الإنسان وإنسانيته، وذلك راجع للقيم والمبادئ التي يقوم عليها، باعتبار أنها مبادئ مادية تقوم على الربح والإنتاج دون اعتبار للجانب المعنوي للإنسان.

_ نقده للنظام الشيوعي الإشتراكي بعد أن اتضح له أن هذا الطريق مسدود، ويوجد فيه العديد من العيوب التي رأى جارودي بوجوب التصدي لها.

* اعتناقه للدين الإسلامي بعد دراسته دراسة موضوعية وعلمية، وإكتشافه بأن الإسلام هو الحل الوحيد لجميع المشاكل الموجودة في الأنظمة الأخرى.

* كانت هناك جهود للمفكر روجيه جارودي في خدمة الإسلام والدفاع عنه ضد الآخر.

* دعا جارودي إلى تطبيق المنهج الإسلامي في الإقتصاد والسياسة والعلم لحل جميع مشاكل الغرب، والمشاكل البشرية عموما.

* قدم لنا روجيه جارودي هذا المشروع الحضاري لإنهاء الصراع القائم بين العالمين الغربي والإسلامي، من أجل خلق حضارة عالمية إنسانية جديدة.

ومن خلال هذه الدراسة المتواضعة جدا وزيادة على الصعوبات التي واجهناها فإننا لا ندي أبدا أننا حققنا الهدف أو غطينا الإشكالية تغطية علمية كاملة ولذلك فإن محاولتنا هذه تبقى بداية لبحوث نتمناها للطلبة اللاحقين علّهم يكتشفون ما لم نتفطن له ونتمنى التوفيق للجميع.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر

القرآن الكريم

2ـ تأليف مجموعة من الكتاب، نظرية الثقافة، ترجمة الدكتور علي الصاوي، دار المعرفة، بيروت، د.ط، 1997.

3ـ تشارلس داروين، أصل الانواع، ترجمة مجدي محمود، المجلس الاعلى للثقافة، ط1، القاهرة، 2004.

4ـ ديف روبنسون، أقدم لك الفلسفة، ترجمة إمام عبد الفتاح إمام، المجلس الأعلى للثقافة، د.ط، 2001.

1ـ رجاء غارودي ، لماذا أسلمت دراسة أعدها محمد عثمان الخشت، مكتبة القرآن، القاهرة.

2ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ، إسرائيل بين اليهودية والصهيونية، ترجمة حسين حيدر، دار التضامن للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1990.

3ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ، الإسلام هو الحل الوحيد للأزمات المتصاعدة في الغرب، كتاب المختار، نحو طلائع إسلامية واعية، د.ط.

4ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ، حفارو القبور، الحضارة التي تحفر للإنسانية قبرها، ترجمة عزت صبحي، دار الشروق، القاهرة، ط3، 2002.

5ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ، في سبيل حوار الحضارات، تعريب الدكتور عادل العوا، عويدات للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1999.

6ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ، الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية، ترجمة محمد هشام، دار الشروق، القاهرة، ط4، 2002.

7- ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ، الإسلام دين المستقبل، ترجمة عبد المجيد بارودي، دار الإيمان للطباعة والنشر، 1982.

8- ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ، البديل، ترجمة جورج الطرابيشي، منشورات دار العرب علي مولا، بيروت، ط2، 1988.

9- ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ، محاكمة الصهيونية الإسرائيلية، دار الشروق، القاهرة، ط3، 2002.

10 ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ، محاكمة جارودي، ترجمة عزت صبحي، دار الشروق، القاهرة، ط2، 1998.

11 ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ، وعود الإسلام، ترجمة ذوقان قرقوط، دار الرقي، بيروت، مكتبة مدبولي، ط2، 1985.

12- سيرج بيروتينو، سلسلة أعلام الفكر العالمي، روجيه جارودي، ترجمة منى النجار، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1981.

13 عثمان نوية، المفكرون من سقراط إلى سارتر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د.ط، 1971.

18- محمد عابد الجابري وآخرون، وحدة الثقافة العربية وصمودها بوجه التحديات، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، بيروت، 1997.

19- محمد عابد الجابري، قضايا في الفكر المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1997.

قائمة المراجع

1ـ أبو عبد الله مصطفى بن العدوى شلباية، قصة ابني آدم، مكتبة مكة طنطا، مطابع الصحيفة.

2ـ أنور الجندي، الفكر الغربي، دراسة نقدية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، سلسلة ثقافتك الإسلامية، ط1، 1987.

3ـ د. حسين مؤنس، الحضارة، دراسة في أصول وعوامل قيامها وتطورها، عالم المعرفة، ط2، 1978.

4ـ د. حميد حمد السعدون، الغرب والإسلام والصراع الحضاري، دار وائل للطباعة والنشر، عمان ، الاردن، د.ط،2002.

5ـ د. صلاح عدس مختصر الحروب الصليبية، كتاب المختار، القاهرة، د.ط، 1979.

6ـ د. عادل البكري، الفلسفة لكل الناس، دائرة الشؤون الثقافية والنشر، بغداد(الجمهورية العراقية)، د.ط، 1985.

7ـ د. عبد الوهاب المسيري، الإيديولوجية الصهيونية، دراسة حالة في علم اجتماع المعرفة، د.ط، 1982.

8ـ د. محمد عويد محمد ياسر، خطاب حوار الحضارات، مشروعا بديلا لنظرية صراع الحضارات، جامعة الانبار، 1978.

9ـ د. يوسف محمد بن حسين، تطور الفكر السياسي عند روجيه جارودي، المكتب العربي للمعارف.

10ـ الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري، صراع الحضارات في المفهوم الإسلامي، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيسكو، ط2، 2015.

11ـالسامراني، نهاية التاريخ من هيغل إلى فكوياما، الفيصل، السعودية، عدد 243، 1996، نقلا عن، خاليد فؤاد طحطح، في فلسفة التاريخ.

12ـ عوني فرسخ، التحدي والاستجابة في الصراع العربي الصهيوني، جذور الصراع وقوانينه الضابطة،(1799-1949)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2008.

13ـ كارل ماركس، رأس المال، نقد الإقتصاد السياسي، ترجمة محمد عتياني، الجزء الأول، الجزء الأول، بيروت، نقلا عن، خاليد فؤاد طحطح، في فلسفة التاريخ.

14ـ محمد عبد السلام الحفائري، مشكلات الحضارة عند مالك ابن نبي، تونس، ليبيا، د.ط، 1984، نقلا عن، خاليد فؤاد طحطح.

15ـ محمد عمارة، الحضارات العالمية تدافع؟ ...أم صراع؟ ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1998.

أطروحات الدكتوراه ورسائل الماجيستر:

1ـ خالد بن محمد القرني، روجيه غارودي، فلسفته وموقفه من أصول الإيمان" عرض ونقد"، رسالة ماجيستير، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة،2013.

2ـ د. أحمد بن عبد الرحمان بن عثمان القاضي، دعوة التقريب بين الاديان، دراسة نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية، رسالة علمية لنيل درجة الدكتوراه، المجلد الأول، دار ابن الجوزي، الرياض، 1421.

3ـ محمد حافظ هشام كشكو، روجيه غارودي وموقفه من قضايا الفكر المعاصر، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، غزة، 2013.

المجلات

1ـ د. محمد محمد أبو ليلة، الجذور التاريخية والجسور الحضارية بين الإسلام والغرب، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مجلة قضايا إسلامية، العدد 69، 1421.

2ـ د. مصطفى محمود المؤامرة الكبرى، مطابع دار أخبار اليوم، العدد 346.

فهـــرس

فهـــرس المحتويات

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
شكر وتقدير	
إهداء	
مقدمة	أ–د
الفصل الأول: في دلالات الصراع	
1 .1– مفهوم الصراع	**07**
1.1.1– معنى الصراع لغة	**07**
2.1.1–معنى الصراع في نظر بعض الفلاسفة	**09**
• هيغل: المفهوم المثالي للصراع	**09**
• كارل ماركس: المفهوم الإقتصادي للصراع	**10**
• داروين: المفهوم البيولوجي للصراع	**11**
2.1 – أشكال الصراعات	**12**
1.2.1– الصراع الثقافي	**12**
2.2.1–الصراع الديني	**14**
• الصراع بين الإسلام والمسيحية	**14**
• الصراع العربي الصهيوني	**15**
1 .3 – الصراع الحضاري	**17**
1.3.1– تاريخ الصراع الحضاري	**17**
2.3.1– الصراع الحضاري عند هانتنغتون	**18**
3.3.1– حقيقة الصراع الحضاري	**19**
الفصل الثاني: رجاء جارودي وتفكيك الصراع الحضاري	

1.2- نبذة تاريخية عن حياة روجيه جارودي	**25**
1.2. 1- السيرة الذاتية لروجيه جارودي	**25**
• حياته الفكرية	**25**
• أسباب إسلام جارودي	**27**
• مؤلفاته	**30**
• وفاته	**34**
1.2. 2- تاريخ الصراع في نظر جارودي	**35**
2.2- **الصراع الحضاري عند روجيه جارودي**	**37**
2.2. 1- شكل الصراع	**37**
2.2. 2- وسائل الصراع	**38**
• العلم والتقنية	**38**
• النظام الإقتصادي	**39**
• القواعد العسكرية	**40**
3.2- **القضية الفلسطينية مظهر أساسي من مظاهر الصراع**	**41**
3.2. 1- خرافة أرض الميعاد	**41**
3.2. 2- أرض بلا شعب لشعب بلا أرض	**42**
3.2. 3-خرافة الشعب المختار	**43**
الفصل الثالث: حتمية التغيير في نظر رجاء جارودي	
1.3- موقف جارودي من النظام الرأسمالي	**47**
2.3- موقف جارودي من النظام الشيوعي	**49**
• انضمام جارودي للشيوعية	**49**
• موقف جارودي من النظام الشيوعي	**50**
3.3- الإسلام هو الحل	**53**

خاتمة	59
قائمة المصادر والمراجع	62
فهرس	68